قارِئا الرِّيحِ



مجموعة تكوين المتحدة
للطباعة والنشر و التوزيع

جدة - حي مشرفة - شارع التضامن العربي
info@tkween.net.sa
tkween.net.sa
00966557772038







قارِئا الرِّيحِ

عبده فايز الزبيدي

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

إهداء

أهدي ديواني الثاني (قارئا الريح) لأسرتي، وأصدقائي، وكل محبٍّ

للتجديد والتحديث الأدبي.

مقدمة الديوان

قدمت في ديواني الأول (عِنَاقُ ظِلٍّ) - عام ٢٠١٨م- الكثير من أشكال الشعر القديم والحديث، مثل: القصيدة العمودية، وقصيدة التفعيلة، والدوبيت، والموشح، كما ضمنته أغلب أوزان الشعر العربي: من طويل ومنسرح، وبسيط، ومديد... الخ، ونوَّعت في الهيئة الشعرية، فقد أوردت: التَّامَّ، والمجزوء، والمشطور، والسَّطريَّ. وكانت مرحلة شعرية تضمنت البداية والاستواء.

وسيقدم لك -عزيزي القارئ- (قارئا الريح) أنماطًا شعرية مبتكرة، ومن هذه الأنماط:

-الشعرُ المقطعي (السِّلابي)، فستقرأ قصائد: الهايكو، والليمرك، والكاتوتا، والسيجو، وتاناغا، والتانكا.

- الشعر الموضون.
- الشعر العددي.
- قصيدة ست كلمات.

وهذا الديوان هو تدشين للشعر المقطعي -السلابي- في العربية، وفنون شعرية مبتكرة. ولمزيد من التوضيح ستجد في آخر الديوان شرحًا لهذا الأمر.

وستجد مقالة مختصرة من عدة مقالات تنظيرية تجريبية لهذا الفن الأدبي الجديد، نشرتها سابقًا في موسوعة بوابة الشعراء وشبكة الفصيح، ومنابر ثقافية، وعدة صحف إلكترونية، آثرت أن أجعلها في آخر الديوان حتى لا يزحم النثر الشعر، ولكي تتكون للقارئ الكريم الصورة التي تعينه على فهم الأشكال الحديثة التي قدمها هذا الديوان، واللهَ أسأل التوفيق لي ولكم في الدنيا والآخرة.

عبده فايز الزبيدي

مكة المكرمة – القنفذة – حلي – الفريق

١٤٤٣ هـ – ٢٠٢٢م

قارِئا الرِّيحِ

لــنْ يَفهــمَ النَّــصَّ إلا مَــنْ لَــهُ فَتْــحُ

وقارِئــا الرِّيــحِ: ليــلٌ بعــدَهُ صُبْــحُ

تَــذاءبَ الشِّــعرُ لا يُــدرى بوُجْهتِــهِ

كأنَّــه الرِّيــحُ فيــه الجِــدُّ والــمَزْحُ

قَـدْ يظلـمُ الشِّـعر مِـنْ في وجْهِـهِ قمـرٌ

ويُحْسِـنُ الشِّـعرَ مِـنْ في وجهِـهِ قُبْـحُ

والشِّـعرُ كالسـيفِ زَيـنٌ في مُهَادَنَـةٍ

وفي اخْتِـراطِ القـوافي يَكمُـنُ الذَّبْـحُ

ونَبْــلُ رأيٍ بَــدا في وجْهِــهِ مَلَــلٌ

وقــدْ تَشَــاءَبَ في كــفِّ الفتــى رُمْــحُ

ويُنشِــئُ القــولَ في وزنٍ وقَافِيــةٍ

عَقــلٌ يكــونُ لــهُ في نفسِــهِ كَــدْحُ

يـرى الجَميـعَ كفـردٍ عكـسَ نَظرتِهـمْ

وقــدْ تســاوى لدَيــهِ الــمَدْحُ والقَــدْحُ

جُـرحُ القَصائِـدِ مِلْـحُ النَّقـدِ يُصلِحُـهُ

سَـيَبْرَأُ الجَـرْحُ لَـمَّا يَمـرضِ المِلْـحُ

وقـــدْ يُقـــدِّمُ شَـــعِرَ الدُّوْنِ غافِلُهُـــمْ

كمَـــا يُقَـــدَّمُ قَبـــلَ القِمـــةِ السَّـــفْحُ

ووَارِدُ الآلِ فــــــي البيـــداءِ يَقتلُـــهُ

صَفْــقُ السَّــرابِ فــلا مــاءٌ ولا قَمْـحُ

ولـــوْ تيَمَّـــمَ شَـــطَّ النَّهْـــرِ أسْـــعَدَهُ

لـنْ يُحـرِجَ النَّهـرَ وِرْدُ النَّـاسِ والـمَتْحُ

وســـائِرٍ في اغتِـــرَابٍ ظَـــنَّ مُغْتَربَـــاً

فيـــهِ السَّـــعادَة مَـــا في دَربِـــهِ رِبْـــحُ

تكَشَّـــفُ اليـــأسُ في أَحْنَـــاءِ مُضْطَهَـــدٍ

حتَّـــى تَســـاقَطَ دَمْـــعٌ والـــمَدَى فَـــدْحُ

وفي تجاعيـــدِ نَـــصٍّ بَعْـــضُ مُغْتَـــرِبٍ

علـى جَمـالِ اختـزالٍ يَعتَـدي الشَّـرْحُ

......

سير في العراء

عَبَرُوا إليكَ وأنتَ كنتَ المَعْبَرا

فرحوا بسرِّكَ حينَ كنتَ المُخْبِرَا

سألوا لكَ التَّصغيرَ في خلواتِهِم

فَرجعتَ في رجْعِ المسائلِ أكْبَرَا

وصفحتَ عن تكعيبِ جهلٍ راكبٍ

رأيًا تفاءَلَ بالتَّشاؤمِ في الوَرَى

نزحُوا كغاباتٍ وقَفْرُكَ دَربُهمْ

والسَّيرُ في الصحراءِ سيرٌ في العَرَا

ساروا إليكَ بلا مسافةِ سائرٍ

فجعلتَ سيرَهم الأمامَ إلى وَرَا

تبعُوكَ ثُمَّتَ حارَ فيكَ دَليلُهم

لمْ تُبْقِ مِنْ أَثَرٍ على وَجْهِ السُّرَى

نَزَلُوا عليكَ وأنتَ كلُّ جِهاتِهِم

وهناكَ ضيفٌ لا يحلُّ لهُ القِرى

......

صفحة منزوعة

قـد يَـجْبُنُ الصِّـدقُ والألغـامُ مزروعـةْ

عـلى لـسانٍ على الإنـصافِ مطبوعـةْ

ويسـتطيلُ غَثيـثُ الـقول في صَلَـفٍ

عـلى الـنخيلِ، ودَوْحُ الـرأي مقلوعـةْ

وفـي الـصَّوالينِ يـطفو شعرُ مبتـدئٍ

غـرُّ القـصائدِ دونَ الـنـشرِ مـمنوعةْ

يُشـجعُ الوهـمُ وهمَـا مـثلَهُ فـبدتْ

تلـكَ الـصَّـوالينُ للأوهـامِ مَبْـيوعةْ

شـمسُ المجـازاتِ لا تجتـازُ حاجزَهـمْ

وقَـولةُ الليـلِ في الصالـونِ مسـموعةْ

يـرى يـراعاتِ هـدمٍ فـي صـحائفِهمْ

فـي حِـبْرِ سُـمٍّ تـباتُ الـليلَ مـنقوعةْ

مـا خالـفَ الـقومَ لـكنْ خَـالفوهُ هُـمُ

وخطـةُ الغـيِّ بـينَ الـناسِ مـتبوعةْ

يبـدو وحيـداً فـلا يـأوي إلـى جِـهَةٍ

كَـصَفحةٍ مِـنْ كِـتَابِ الشِّـعْـرِ مَنْزُوْعَـةْ

مالِيْ ولِلشِّعْرِ

مــاليْ ولــلشِّعْرِ لا يُـبْقي عــلى ذاتِــي
قــدْ صــادرَ الــشِّعرُ مِــنِّي كلَّ حالاتِـي
أُخْــفي الــغرامَ وبَــيْتُ الشِّــعرِ يُظهِـرُهُ
فــالشِّعرُ أضْــحى لروحــيْ مِثْـلَ مِـرآةِ
أرضــى وأغضــبُ والأشْــعارُ تَرمُقُنــي
والــشِّعرُ يَصــدُقُ في رَصْــدِ انْفِعالاتِــي
أُمْلــي علــيهِ حيــاتيْ ثُــمَّ يــكتبُني
فــفي الــقصائدِ مَخْطُوْطَــاتُ أَوقاتِــي
جَــمْعي تَــراهُ بِــصَدرِ البيتِ مُجْتَمِعــًا
وقــدْ تُــلاقي قُــبَيْلَ الضَّــرْبِ أشْــتاتِي
فــالشِّعْرُ أشــغلَ فــكْريْ فــي عجائبِــهِ
قــدِ استــباحَ بمَــكْرٍ منــهُ ســاعاتِي
لِــذَا تَــراني بــدِيوانيْ الــذي طَــبَعَتْ
مطــابعُ النَّــشْرِ، فيــهِ بَــوحُ نــاياتِي

كَمِتْحَفِ الشَّمْعِ شِعْرِيْ قامَ يَعْرِضُنِي
كأنَّنِــي مَـاثِــلٌ فـــي كُـــلِّ أبْيــاتِي

***

هايكو: (هَمَستْ لَهُ)**

هَمَسَتْ لَهُمْ أُمٌّ أنا،

فَتَهَشَّمت نَظَرَاتُهُم، وتَحَمَّلتْ ماَ،

كانَ حبًّا وحْدَهَا.

❊❊❊

❊ هذه أول قصيدة هايكو (Haiku) شعراً في العربية.

❊❊❊

عَقِيْقَةْ

مَجَــازُكَ جَاءَ مِــنْ رَحِــمِ الحَقِيْقَةْ

لِـــذَاكَ عَلَيْـــكَ يـــا شِـــعْرِيْ عَقِيْقَةْ

تُـــكَثِّفُ مـــا تُكَثِّـــفُ في القَوافِـــي

لِتَـــهْطِلَ والتَّـــخَيُّلُ كـــالحَدِيْقَةْ

تُـوَلِّـــدُ كُـلَّ بِكْـــرِ الفِـــكْرِ شِعْرَاً

وتَـــبْعُثُ فِـــيَّ مَـــوْؤُوْدَ السَّـــلِيْقَةَ

تُعَضِّـــلُ في المَجَـــازِ علـــى جَرِيءٍ

رَأَى الإبْـــداعَ في وَعْـــرِ الطَّرِيْقَـــةْ

يُـــحَرِّضُ لَفْظُـــكَ الأَسْـــمَى فُهُوْمَاً

وتُظْـــمِئُهُمْ مَعـــانِيْكَ الـــدَّقِيْقَةْ

وتُـرْسِـــلُ دَلْـــوَ إِدْلاءٍ بِـــرَأيٍ

لِـــتَسْبُرَ غَـــوْرَ أَخْـــيِلَةٍ سَـــحِيْقَةْ

تُحابِـــي سُـــؤْلَ نُقَّـــادٍ خَوَاصٍ

ولا تَنـــسى مُـــدَارَاةً لِـــسُوْقَةْ

تُـــقَدِّمُ دُرَّ عَقْـــلِكَ فـــي قَـــوَافٍ

قَـــوَافٍ مِـــثْلِ مَـــا العُلَبِ الأَنِيْقَةْ

مَـــعَانٍ مِـــنْ حَيَاةِ العَصْـــرِ تُهْدِيْ

بِألـــفاظٍ مِـــنَ الـــعُصُرِ الـــعَتِيْقَةْ

***

ذَاتٌ مُؤْصَدَةٌ

أحْــرجتَ ذاتــاً في قميصِــكَ مُجهــدَةْ

وسَلَلْــتَ أسْئِلــةً قُبَـيْلكَ مُغــمدَةْ

قَلَّـلْتَ مــن شــأنٍ لـذاتكَ مُـجْحِفاً

لــوْ قــد فَـطنتَ رأيـتَ ثَـمَّ زمــردَةْ

للــنّورِ أعـمــدةٌ يُشــقُّ بهــا الــدُّجَى

وكـــذاكَ لليــلِ المُـغـيبِ أعْـمِـدَةْ

والــعُجْبُ صَــوْمَعةٌ يَضِــلُّ بهـا الفتـى

والكِـبْرُ حــادٍ مَــنْ حَـدَا بـهِ أَبْـعدَهْ

وسَريْــتَ فـــي ليــلٍ يُلَــمْلِمُ ظُــلْمَةً

فــأتى الــصباحُ عــلى الظـلامِ وبَـدَّدَهْ

ورأيــتَ آثــاراً لــسَيرِكَ فــي الــدُّجى

فبـدتَ خُطـاكَ على الطريـقِ مُعَرْبِـدَةْ

وجَــحدتَ خــارِطةَ الــوصُولِ لغايــةٍ

وهَـجَـرتَ دربــاً لـلإيـابِ مُعَــبَّدَةْ

وصنـعتَ رأيــًا مِــنْ عِنــادِكَ مَــرَّةً

فمَــضَيْتَ فـــي تِيْــهٍ وكِــبْرُكَ أبَّــدَهْ

كـــلُّ الـجِـهاتِ إلـى جِـهاتكَ وُجْـهَةٌ

لــكنَّ ذاتَــكَ فــي الــحَقيقةِ مُــؤْصدَةْ

❋ ❋ ❋

السَّهمُ يَقتلُ مَجبُور

إنَّ الفريسةَ والصَّيَّادُ يتْبَعُها

في لَهْوِهِ بسهامِ الموتِ والنَّبْلِ

لمْ تلعنِ السَّهمَ حينَ النَّصْلِ مزَّقَها

فالسَّهمُ يَقتلُ مَجبُوراً على القَتْلِ

***

كالماءِ يفسدهُ الإناءُ الفاسِدُ

لا تقعدنَّ معَ الأَرَاذِلِ مُطلقاً

فيقولَ فيكَ بما يشاءُ الحاسِدُ

والمرءُ تفسِدُهُ مَجالِسُ رِيبةٍ

كالماءِ يفسِدهُ الإناءُ الفاسِدُ

***

سُكَارى

لا تَـسْأَلِ الـمَاءَ مِـنْ طُهْرٍ عَنِ الصَّخَبِ
فَـالذَّنْبُ فـي سُـكْرِ قَـوْمٍ لابْـنَةِ العِنَبِ

نَـادَوا كُـؤُوْسَ الطِّـلَا في غَيْبِ خَلْوَتِهِـمْ
فَـنَادَمُوا الإِثْـمَ، واشْتَمُّوا شَذَى الحَبَبِ

وَآذَنُــوا الـعَقْـلَ أَنَّ الـغَـيَّ غَـايَتُــهُمْ
فَـفَارَقَ الـقَوْمَ نُـوْرُ الـعَقْلِ فـي عَـجَبِ

بَـاعُـوْا بِـخَـمْرَةِ طَـيْشٍ هَـدْيَ عَـقْلِهِمُ
والـعَقْلُ أَغْـلَى مِنَ الأَلْمَاسِ والذَّهَبِ

مَـاتُوْا عَـنِ الـشُّغْلِ والأَوْهَـامُ تُشْغِلُهُمْ
لَـمَّـا جَـرَتْ خَـمْرَةٌ فـي عِـرْقِ مُطَّرِبِ

خَرُّوْا سُـكَارَى وَقَـدْ شُـلَّتْ مَفَاصِلُهُمْ
وَأَصْلَـبُ الـقَوْمِ لا يَقْوَى عَـلَى طَلَبِ

فَـلا الـشَّـمَال شَـمَالٌ عِـنْدَ شَـارِبِهِمْ
ولا الجَنُوْب جَـنُوْبٌ عِنْدَ مُـضْطَرِبِ

تَـــرَاهُ مُبْـتَـسِمًـا فِــي غَيـرِ مَـا عَـجَبٍ

يَـهْـذِي طَـوِيْلًا وَقَـدْ يَـبْكِي بِـلَا سَبَبِ

يَمْشُـوْنَ مَشْـيَ سَـجِيْنٍ فِي سَلَاسِـلِهِ

مَـشْيَ الـتَّتَايُعِ فـي قَـيْدٍ مِـنَ الحُجُبِ

يَـحْبُـوْنَ شِيْـبًا وشُـبَّـانًا لِسَـكْرَتِهِمْ

كَـالطِّفْلِ يَـحْبُوْ عَـلَى الكَفَّيْنِ والرُّكَبِ

إِلَـى سرابِ سُـرُوْرٍ سَـارَ سَـيْرُهُمْ

بِـئْسَ الـمَطَايَا الَّتِي تَجْرِي إِلى اللَّغَبِ

زُوْرًا يَقُوْلُـوْنَ عَـنْ خَمْـرٍ وَشَـارِبِـهَا:

مَشْـرُوْبُ رُوْحٍ لِأَرْوَاحٍ مِـنَ النُّخَـبِ

تَـسْطُوْ عَـلَى الدِّيْـنِ والَأمْـوَال تَنْهَبُهَـا

وتُـهْـدِرُ الوَقْـتَ في الأَوْزَارِ وَالـوَصَبِ

***

إنِّـــيْ وإنْ كُـنْـتَ كُلِّيْ

إنِّـــيْ وإنْ كُـنْــتَ كُلِّـــيْ فـــإنَّ كُـلّـــيَ بَـعضُـــك
والـظَّـــنُّ مِنــكَ يَقِـــينيْ كـمَـــا يَقِيْنـــيَ ظَـنُّـــكْ
يـــا هاجِـــريْ دُونَ ذنـــبٍ ذنبـــيْ بـأنِّـــيْ أحِـبُّـــكْ
فاظلـــمْ فُـــؤادَ مُـحـــبٍّ يقـــولُ: ظُلــمُكَ عَدْلُـــكْ
وامــضِ كــمَا شِــئْتَ بُعــداً فـــإنَّ رُوحِـــيْ تَـدُلُّـــكْ
وحيـــثُ ولَّـيْـــتَ عنِّـــي فـــإنَّ وجـهـــيَ وجْهُـــكْ
وعُـــدتَ مـــنْ بعــدِ هَجْـريْ تـــقولُ لـــيْ: الذَّنــبُ ذنبُـــكْ
أضْنَيْـــتَ في الحُـــبِّ قلبـــي فـليـــتَ قـلبـــي قلبُـــكْ

***

مارسْ حَياتَكَ لا تَكُنْ مُتَكَلِّفًا

مـارسْ حَيَـاتَكَ لا تَـكُنْ مُـتَكَلِّفَا
إنّ التَّكَلُّـــفَ قـــائـدٌ لِـلْحَيْـرَةْ
أظْـهِـرْ ثقـافَتَكَ الّتـِي أُورِثْتَـها
مِـنْ والـدَيكَ ومِـــنْ رِفـاقٍ خيْـرَةْ
واحـذرْ تُقـارِنْ بيـنَ نَفسِـكَ والـوَرَى
فَـهُوَ الـسَّبيلُ إلـى جَحِيـمِ الغَيْـرَةْ

❋❋❋

صَوْتُ الفقيرِ بِلا صَدى

ذهـــبتْ فصاحتُــهُ سُــدَى صــوتُ الفقيــرِ بــلا صَــدَى
وإذا تلـــعْثَمَ ذو الغِـــنَى قـالـــوا تـرنَّــمَ أو شَـــدَا

❋❋❋

رقص قافلة

قَـدْ يَخْشُـنُ الـدَّربُ والأميـالُ جامـدةٌ
تـحتَ الـقوافلِ والـسَّاعاتُ تَـنتقلُ
دَربٌ قـديـمٌ يُنـادِي سيـرَها، ولَـهَـا
يُسـرُّ سِـرَّاً لـهُ الأخْفَـافُ تَـحتفلُ
وردٌ وشـوكٌ وحـادٍ ثُـمَّ مُـنعطفٌ
وغـايةُ الـسَّيرِ لَـمْ يَحفلْ بها الكَسَـلُ
فَفِـي النَّـهارِ لرِيـحِ الـبِيْدِ هَـمْهَمَةٌ
قـامَ السَّـرابُ وخُـفُّ الرَّكْـبِ يَشتعلُ
عنـدَ الغُـروبِ سَمَـا ظِـلٌّ لـراحِلةٍ
وبـرزخُ الوقْـتِ مِـنْ أَعرافـهِ الخَجَـلُ
تـحـتَ الـنُّجومِ تـرى رَقْـصَاً لـقافلةٍ
قـدْ هـزَّها الـتَّلُّ والـوديانُ والـسُّبُلُ
ويـنطوي الـبُعْدُ فـي أحْـدَاقِ قَافِلـةٍ
إذا ثَـنَـى رُكْـبَـةً أو مَـدَّهـا جَـمَـلُ

إلـــى الأمـــامِ مَسِيْـرٌ كلُّــهُ خَطَـرٌ

أمَّـــا الــوراءُ فـلمْ تَـعجزْ بِــهِ الـحِيَلُ

ذاكَ الطَّريـقُ بـدا في النَّفْسِ مُفْـرَدَةً:

مـا أعـذبَ السَّيرَ لـولا التِّيْهُ والوَجَـلُ!

طـالَ الـطَّريقُ وثـوبُ الـليلِ سَـربَلَهُ

نـامَ الـكلامُ ولـمْ تَـنعسْ لَـهُمْ مُـقَلُ

علـى الشِّـفاهِ وفي الأحـداقِ أغنيـةٌ:

متَـى الـمسيرُ إلـى آمـالِنا يَـصِلُ؟

وفـي الـسَّديمِ قُـبيلَ الـفَجرِ أُمْنِيَـةً

تقـودُ ركْبَـا وحِـيْنًا يـكذبُ الـحَبَلُ

تَـستـأذنُ الــدَّربَ آمـــالٌ لقافـلةٍ

فـيأذنُ الـسَّهلُ لكـنْ يَرفـضُ الجَبَـلُ!

لــمْ يُـقنعِ الـنَّفسَ مِـنْ أسْفارِها سَـفَرٌ

مَـا مَـلَّ رَكْـبٌ ولكـنْ مَـلَّتِ الإبِـلُ

***

تانكا: (على شفاهِ القدس)*

وعلى شفاه القدس ظِلْـ

ـلُ قَصِيدةٍ مِنْ ياسمينِ النصـْـ

ـرِ يحفظُ نصَّها طفلٌ

يغازلُ في الخيالِ فراشةً ضَحِكَتْ لَهُ

فجْراً سَيقتلع المُطَبِّعَ نُورُهُ.

* * *

* أول قصيدة (تانكا)عربية وزنًا وفق شروط التانكا العالمية.

* * *

الفَنْقَلَة*

هُــوَ لَــنْ يظَـلَّ مُحَـاصَراً بـالأسئلةْ

كَيْـمَا يُجِـيْبُ مُدَافِـعًا عـنْ مـسألةْ

سَيزيـلُ تدلـيسَ الـسـؤالِ ذكــاؤهُ

ويُعيـدُ تشكـيلَ الإجـابـةِ أسئـلةْ

قَـطَـفَ الـســؤالَ، وراحَ يــزرعُ رَدَّهُ

فهُـوَ الـخبيرُ بسـرِّ حَقْـلِ الفَـنْقَلَةْ*

ولـســوفَ يفـتِلُ حبـلَ بـئرِ تَشَـكُّكٍ

حتَّـى يُدَلِّـيَ خَـصمَهُ فـي مُـعضِلَةْ

الـجابِـذُونَ رِشــاءَ ســرٍّ طَـوِيَّـةٍ

مَــلؤوا الـجِـرارَ بِفِريَـةٍ وبِبَلْـبَلَةْ

عــادُوا إلــى شَفَـةِ الـمَدَائِنِ يَـأفِكُوْ

نَ وفي المَدَائـِنِ مَـنْ يُجِيْـدَ الصَّلصَلَـةْ

وَهُـنــاكَ مُعْضِلَـةٌ يُجِيْـدُ جَـوابَهـا

ومِــنَ الـمُـفِيدِ بــأنْ تَظَـلَّ مُؤَجَّـلَةْ

جَلَسَ الكلامُ على أرِيْكةِ صَمتِهِ

والرَّدُّ أقربُ مِنْ مَسافةِ أُنْمُلَةْ

أهْدى المُحاورَ تَمْرَ نخْلِ مشاعرٍ

سكتَ المُنافسُ ثُمَّ رَدَّ بِحَنْظَلَةْ

....

***كلمةٌ منحوتةٌ من قولهم: (فإن قيلَ، قلنا)، كالبسملة والحيعلة.**

......

تَبْعِيْضٌ

هــا قــدْ رحلتَ إليكَ مِنكَ وحرَّضَك

بَـعضٌ عــلى بَعـضٍ، فَبَعضُـكَ بَعَّضَـكْ

وحَزمْــتَ أمــتعةَ الــمشاعرِ مُــسرعـًا

وفَتــاءُ طيْــشِكَ بــالبدايةِ أقْــرَضَكْ

ومضيــتَ تطــوي الــدَّربَ نَحْــوَ نِهايــةٍ

لـمــسافةٍ كَبُــرَتْ وســيرُكَ أرْمَــضَكْ

وصنعــتَ في أُفــقٍ شــموسَ نصيحــةٍ

يــا لــيتَهُ عــندَ الــتَّساؤل محَّــضَكْ

وحَــداكَ حُــلْــمٌ والقوافــلُ هِــمَّــةٌ

وتبِعْــتَ رأيَـــا لِلــمخاطرِ عَرَّضَــكْ

ومــضيتَ نــحوَ الأَيْــنَ أيْنُـكَ مـا تـرى

وأبــى عــليكَ الــسَّهْلَ أيْــنُكَ رَوَّضَــكْ

فــي مِثْــلِ دائــرةٍ وقُــطْبُكَ قُــطْبُها

تــسعى إلــى لا شــيءَ تِيْهُـكَ أمْرَضَـكْ

ومُراهــقٍ قــدْ كــانَ فـيكَ مُــشاغِبًا

ثُــمِّ اســتوى كَهْـلاً فتـابَ وأبغَضَـكْ

قــدْ كــانَ شِــعرُكَ في سَــوادِكَ مُغرَمَــا

وهَــجاكَ سِــرّاً حــينَ أبْــصَرَ أبْــيَضَكْ

ثُــمَّ اتكَــأْتَ علــى مَشُــورَةِ عــاذِلٍ

لكنَّــهُ عـــنْ غَيــرِ قَصْــدٍ أنْهَــضَكْ

وَأتـــاكَ نـــورٌ لا يُــشابُ ضِــياؤهُ

فــحَنَى عليـكَ وبالتَّفـاؤلِ مَضْمَضَـكْ

......

حَظْرٌ

حسناءُ ليسَ لحسنِها حَصْرُ　　وعلى جِدارِ وريدِها كِبْرُ
وتظنُّ عينُكَ حين تلحظُها　　مِنْ غيرِ أسرٍ قدْ سَطا الأسْرُ
وترى ضفائرَها إذا مشَطتْ　　ليلاً يُقيمُ أمامَهُ الفَجْرُ
ويلٌ لِخَصْرٍ أينَمَا خطَرَتْ　　مِنْ كَفْلِهَا يَتَرَنَّحُ الخَصْرُ
والجَمْرُ جَاورَ خَمْرَةً مُزجتْ　　بِرضابِها وكؤوسها الدُّرُّ
فاعجبْ لِجَمْرٍ ليسَ يُطفِئُهُ　　ماءٌ هنالكَ يَعْذبُ الجَمْرُ
أنفاسُها عطرٌ يُعَطِّرُها　　بأريجِها يتعطَّرُ العطْرُ
كَغَزالةٍ بحَمِيَّةٍ حُمِيَتْ　　كتبتْ عليْها عبارةٌ: «حَظْرُ»

......

إِحَالةُ جَوَابٍ

أُحِـيْلُ الـجَوابَ لصمـــــتٍ طـويْل

يشـيرُ بنـصحٍ علـى بُـعدِ مِـيْلْ

يُطيـلُ التَّأمُّـلَ فـــي كـــلِّ ردٍّ

فينفـيْ الدخيـــــلَ ويُـدني الأصيْـلْ

سخـيّ الـمـعانيْ كريـــــم الـرُّؤى

ولـكـنَّـهُ بـالـحُـــــروفِ بـخـيْـلْ

إذا طــالَ صَـمْتُ الفتــــى حِـكْمةً

يقولـونُ عـنْــــهُ: فُــلانٌ ثَقِـيْلْ

......

يـظنُّ بـنا الناسُ ما يشتهونَ

يــظنُّ بــنا النـــــاسُ مـا يشـتهونَ
وكــم جــاء ظَــنٌّ الــعدى وَاعِــرَا
وتلقـى لشـعريْ عـــــــذُولاً حَديْـدَاً
وآخــرَ قــــــام لــــــهُ نـاصِـرَا
وكـم غالـطَ الشـــــعرُ حالـيْ الـذي
تَـرانــي علـيهِ المَــــــدى ســائِرَا
يــظنُّونَ بــــــيْ وبـشعريْ ظنونــًا
فيــاليتني لــم أكــــــــنْ شاعِــرَا

***

قيسٌ وليلى لنا في الحبِّ أجدادُ

قــيسٌ ولــيْلى لنـا في الحـبِّ أجـداد
ونـحــنُ فــي الــحبِّ أبــناءٌ وأحــفادُ

الــحـبُّ بــاقٍ ولـــن تــفنى بَــشَاشَتُهُ
مــا دامَ تَــحْمِلُ فــيْنَا الــروحَ أجســادُ

وصـــلٌ وهـجْـرٌ ووعــدٌ لا وفــاءَ لــهُ
كـــمْ قـــدْ تــلاعبَ بــالعُشَّاقِ أضْــدادُ

أطِيعُــهُ رغـــمَ أنـفــي لا أناقــشُهُ
إنَّ الـمحــبَّ لـمــن يـهــواهُ مـنــقادُ

أدري يقينــًا بـأنــيْ لـــن أقابلَـهُ
قــلبُ الــمحبِّ عــلى الإبــعادِ مـعتادُ

كالبْـدرِ والشـمسِ إذ سـارا على فَلَـكٍ
لــكــنَّ سيرَهــما عــكـــسٌ وإبْعَــادُ

نــعيدُ فــي الــشعرِ أحــلامـًا نـطاردُها
تــلــكَ القَصــائدُ للعُــشَّاقِ أعـيــادُ

أُحِـبُّ الـجَمِيْعَ وأَهْوَى السَّلامَةْ

أُحِــبُّ الــجَمِيْعَ وأَهْــوَى السَّــلامَةْ

وَلَسْــتُ أُبَالــي بِأَهْــلِ المَــلامَةْ

تَـبَـسَّــمْ ولا تَـلْقَـهُـمْ عـابِسَــاً

فَــمِفْتاحُ قُــفْلِ الــقُلوبِ ابْتِسـامَةْ

وحُــبُّــكَ لِلـنَّـــــاسِ إنْ ذُقْـتَــهُ

سَــيُعْطِيْكَ فَــوقَ الــنَّقاءِ وَسَــامَةْ

وَمَـــنْ يَـحْـتَــرِمْ دائِـمَــاً نَـفْـسَهُ

سَــيَفْرِضُ فَـوقَ الجَمِيْـعَ احتِرَامَـهْ

***

صُبَّ العَقِيْقَ مِنَ اللُّجَيْنِ بِكأسِيْ

صُـبَّ العَقِيْـقَ مِـنَ اللُّجَيْـنِ بِكأسِـيْ
والكَـأس تَلمَـعُ لَمْـعَةَ الألْـمَاسِ
سَـكَبَ الـشَّرَابَ ولِلْمُـرَوَّقِ نَشْـوَةٌ
والـشَّايُ شَـاكَلَ خَـمْرَةَ الجُـلَّاسِ
فَـيطولَ مَـجْلِسُنَا لِـطِيْبِ حَـدِيْثِنَا
والشَّـايُ يَطْـرُدُ سـوْرَةً لِـنُعَاسِ
والـشَّايُ تدعـوهُ المَجَالِـسُ كُلُّهـا
فَتَـرَاهُ فـي الأَتْـرَاحِ وَالأَعْـرَاسِ
مثْـلُ الـوَجِيْهِ إذا تَـصَدَّرَ مَـجْلِسًا
وَلَـهُ قُبُـوْلٌ شَـائِعٌ فـي الـنَّاسِ

***

كَيْفَ فِيْكَ لا أُغَنِّي؟

كَيْــفَ فِــيْكَ لا أُغَــنِّي؟ يـــا أَغَــنّ يـــا مُغَـــنِّي
أَنْــتَ أفكـــارٌ لـــشِعْري أَنْـــتَ أوتـــارٌ للـــحْنِي
أَنْــتَ أَشْـــوَاقٌ لِرُوْحِـــيْ أَنْــتَ شَــدْوِي أَنْــتَ فَنِّــي
أَنْــتَ ذَنْـــبٌ لِخَـــيالٍ أَنْـــتَ أَوْزَارُ التَّمـــنِّي
بَيْـــنَ صَـــدٍّ ووِصَـــالٍ واعتـــــدَالٍ وتَثَنِّـــــي
ذَابَ صَبْـــري يـــا خَليْلـــيْ بَيـــنَ تَحْـــقِيْقٍ وظَـــنِّ
وَمِـــنَ الـــطَّبْعِ أَصِـــيْلٌ وَمِـــنَ الطَّـــبْعِ تَبَـــنِّي
فَعَـــلامَ يـــا حَبِـــيبيْ بِتَبَـــــنٍّ تَمتَحِنِّـــــي
لَيْـــتَنِي مِنْـــك قَـــرِيْبٌ مِثْلمَـــا أَنَّـــكَ مِنِّـــي

***

لا تـلعنِ الـنـصَّ

لا تَـلـعنِ الـنــصَّ إنْ أعيــتْكَ قــافيةٌ

وجــرِّبِ الــسيرَ فــي دربِ الــكِناياتِ

في الشـعرِ سـحرُ خيـالٍ جـاءَ مقتضبــًا

والــشعرُ يــغنيكَ عــنْ سَـردِ الروايـاتِ

أشـيــرُ بـالــرمزِ مثــلَ البَــنْدِ يتــبعُهُ

جــيش الــتَّفاسِيْرِ في طـيِّ الإجابـاتِ

غَــوريْ بــعيدٌ ومــاءُ الــرمزِ مُــستَتِرٌ

يــا بــارحَ الــنَّقدِ طــوِّلْ في الحِبـالاتِ

إذا فــهمتَ سِــياقَ الــرَّمزِ فــي كَــلِمي

تَــعالَ ســرّاً وشــاركْ فــي احتِفـالاتي

****

ظِلُّ المُسْتَقِيمِ على المُدَرَّجِ

وكَمْ مِنْ صالحٍ في الناسِ أَبْلَجْ
وسُمعتُهُ على الأفواهِ تَعرُجْ
وكَمْ قَدْ شَوَّهَ المُغتابُ فضْلاً
وغالطَ واقِعًا والزُّورَ دَبّجْ
ليَصْنعَ سُمْعَةً عَرْجَاءَ عَنِّيْ
كَظِلِّ المُسْتَقِيْمِ على المُدَرّجْ

***

سُؤَالٌ يَبْحَثُ عَنْ جَوَابٍ

أُسـائِلُ عنـكَ مَـنْ أَلقـى اشـتياقًا

كمـا بحـثَ السُّـؤالُ عَـنِ الجـوابِ

ولـي قـلبٌ يـحنُّ إلـيكَ دَومـًا

كـما حـنَّ الـغيابُ إلـى الإيـابِ

ولـم يـملكْ فـؤاديْ فـي نقـاشٍ

كدمـعٍ جـاء فـي دَرَجِ الـعتابِ

لأنَّ دموعَـهُ سالـــــــتْ فقـالتْ:

فـما بـكَ يـا خليلـيْ مثـل مـا بِـي

***

حِوَارٌ مَعَ مِطْرَقَةٍ

بعـضُ الأنـامِ يُجـيدُ فـنَّ الـهَـرْطَقَةْ

ولـسانُـهُ الإعـصـارُ قـال فأطلـقَهْ

ويُـصـادرُ الآراءَ عـنـدَ حـوارهِ

وبخاصـةٍ إنْ قيـلَ: تلـكَ مُحَلِّـقَةْ

فـحـوارُنـا معَـهُ وتلـكَ حقيقـةٌ

كـحـوارِ مسمـارٍ يـحـاورُ مِطْرَقَـةْ

وهـنـاكَ فـرعـونٌ بداخلِنا يُـرى

في (نحنُ) يظهر، و(الأنا) هيَ محرَقَةْ

لـكـنَّ ذا عَـقـلٍ أجـادَ جِـهـادَهُ

فـي بحـرِ إنكـارٍ لـذاتٍ أغـرَقَـهْ

***

يَا لِشَهْدٍ

يـا لــشَهْدٍ لــيتَني مَــنْ رشَــفَهْ   دونــهُ الــجندانِ: سِــنٌ وشَــفَةْ
ولـخَصْــرٍ كـــان مِــنْ دِقَّتــهِ   مثـلَ بـانٍ في يـدي مَـنْ عَسَـفَهْ
نـافِــرٌ يحــذرُ أشْــراكَ الــهوى   كــمْ أطــالَ الصَّــبُّ فيـهِ أسَـفَهْ
نــاكِرٌ مـا كانَ في عَهْــدِ الصِّبَـا   ربـمـا أنكــرَ مَــنْ قــدْ عَــرَفَهْ
لَيــتَهُ يُسلِــفُني دَيْــنَ الــهوى   ثـــمَّ يــأتي مُسْتَــرِدّاً سَلَــفَهْ

❊ ❊ ❊

ظِلُّ الماءِ لا يَروي*

تعالـي مثـلَ بَـدرٍ حـاربَ الغَبشَـا

تعالـي مثـلَ وَرْدٍ للمـدى افترَشَـا

تعالـي مثلَ عصفـورٍ علـى الأغصـان

نِ غَنَّـى السِّـرَّ في الألحـانِ وانتعشـا

تَعـالـيْ مـثْـلَ نَهْـرِ النِّـيْلِ إذْ يَسْـعَى

يَـــزورُ العُـرْبَ والأقْبَـاطَ والحَـبَشَا

تَعَـالـيْ واتْـرُكِـي الـعُـذَّالَ لا تُصْـغِي

لَـهُـمْ فالصَّـدُّ للوجْـدَانِ كَـمْ نَهَشَا

تَعَـالـيْ أنــتِ تمـثالُ الـهـوى يـمْشِي

فكـمْ قلـب بمَـا فيْـكُمْ قَـدِ انْـدَهَشَا

تَعَـالـيْ لا تـقولي الـطَّيفَ يَكفي الصَّبْ

بَ عــنْ لُقيَـًا، إذا مـا شَـوْقنَا احْـتَرَشَا

تَـعَـالـيْ واهـجِـري الأشْـعَـارَ لـلأورا

قِ كـمْ مِنْ موعـدٍ في (سَـوْفَ) قَـدْ نَقَشَـا

تَـعَـالـيْ مـثْلَ شـخـصِ الـمَاءِ يَصْحبُنا

تعـالـيْ مثـلَ عطـرَ الزَّهْـرِ إنْ فَـتَـشَا

فَظِـلُّ الـوردِ لا يـهـدي لـنـا عبقـاً

وَظِـلُّ المـاءِ لا يـــروي لـنـا عطـشاً

....

*هــذه القصيــدة جــاءت علــى الصيغــة القياســية لبحــر الوافــر: مفاعلتــن مفاعلتــن مفاعلتــن، في الشــطرين.

......

زِرُّ الإضافَةِ

لقد ذهبوا ولم أظهرْ حُسافةْ
وسوءُ الفَهم يختلقُ المسافةْ

وأسوأ من تصادق في البَرايا
صديق من محاسنهِ اللقافةْ

وحولي في التويتر أو سنابٍ
صداقات بدَتْ مثل الخُرافةْ

أقابل كل يومٍ ألف وجهٍ
ويجمعني بهم «زرُّ» الإضافةْ

وكم من صاحبٍ حولي بدا لي
كنجم في السما رمْتُ اخترافَهْ

***

دوبيت تام: (الشعرُ لمدحِ أحمدٍ قدْ سُبِكَا)

الشعرُ لمدحِ أحمدٍ قدْ سُبِكَا
والشوقُ إليهِ دمع عيني سَفَكَا
والنبضُ بحبِّ أحمدٍ قدْ نَسَكَا
فالقلبُ إليه كلَّ دربٍ سَلَكَا

***

عَاجِزٌ

شبابُ المرءِ شيءٌ لا يدومُ
ولا يجديهِ لومٌ إذ يَلومُ
وشَكلُ المرء في زمن التَّصابي
كما أَلِفٍ قوامٌ مُستقيمُ
ويأخذُ في اكتهالِ العمرِ شكلاً
كدالٍ حينَ يقبلُ أو يَحومُ
يصيحُ إذا تمدَّدَ في فراشٍ
ويَعجزُ حينَ يَجلسُ أو يَقومُ

***

اتِّهَامُ ميت

يُـعادي القبـورَ ومَـنْ في القبـورِ   ولـــوْ كـــانَ فِـــينَا لـــمَا أفْـــلتَا
ولــنْ يدفــعَ الظلــمَ عــنْ نفسِــهِ   إذا مـــا اتـهَــمتَ بـــهِ الـــمَيِّتَا

......

لا يَـنحـني إلا لـيلـتقطَ الـفصولْ

لا يَـنحنــي إلا لـيلتــقطَ الـفصــولْ

ويــطيلُ صــمتاً كــي يُــدهلزَ مــا يقُــولْ

ويَـجــيءُ حيــناً بعــد حيــنٍ زائـــراً

كـــالماءِ تَــرشفُ ريــقهُ شــفةُ الــحُقُولْ

مِثــلُ الـمُــقدَّسِ حيــن ســار مُـجَلَّلاً

والــكلُّ يــلمسُ جَــسمَهُ يَرجُــو القَبُــولْ

كـــمْ صـــالَ فـــي دنــيا الــخيالِ بــفكرهِ

والـــوزنُ سَـــرجٌ والـــتَّصورُ كـــالخُيُولْ

كـــمْ أَوْجَــزَتْ فيــهِ الـقريحةُ صُــورةً

لـكنَّ مـعنَى مـا اخْـتَصرتُ لكـمْ يَطُولْ

هـــذا هُـــوَ الشِّـعـرُ الـــذي يَنْـتابُني

فـيصيبُ بـالدَّهَشاتِ أذْهـانَ الفُحُـولْ

كالظِّـلِّ يعــكسُ صـــورةً لـدَواخِــليْ

هـلَّا خرجتَ على المَحافِلِ يا خَجُولْ

كـــمْ قــد كَدَحْتُ لكــيْ ينـالَ مَكَانَةً

لـكــنَّ شيئَــاً دُونَ شُهرتـِهِ يَـحُــولْ

فـأُسِـــرُّ للغايــاتِ لَحْـنَ كَمَنْجَـةٍ:

لا تـسأموا فـأنا عـلى وشـكِ الوُصُـولْ

❊❊❊

شَفتانِ وقَهوةٌ

تستأذنُ الشفتانِ كوبَ القهوةِ
في أنْ تُقَبِّلَ قهوةً في نَزْوةِ
سمراءُ يأسرُني عميقُ سمارِها
وهناكَ سرٌّ في مَلاحةِ حُوَّةِ
وتضمُّ باطِنَ عُروَةٍ سَبَّابةٌ
وتعانقُ الإبْهامُ صدرَ العُروَةِ
و إذا ارتقى عَبَقٌ إلى أنفاسِنا
فالبُنُّ يعرجُ في مراقي حُظْوَةِ
فإذا ارتشفتُ مِنَ المروَّقِ رشْفةً
رجفَ الوريدُ لعمقِ تلكَ النَّشْوَةِ

***

البحرُ مرآةُ القَمر

ظبـيٌ تـلاعـبَ بالـبشرْ لِعـبَ الـمُدَوْزِنِ لِلْـوتَرْ
يَخْفَـى ويَظهـرُ لاهيـًا كـالرِّئْـمِ جمَّلـها الخَـفَرْ
حَـوراءُ تخْطُـرُ في الحِمـى والخُـشْفُ يـدفعهُ الـغَرَرْ
وأظـلُّ أحـرسُ زَوْلَـهُ أخـشى عـليهِ مـنَ الخَطَـرْ
وأقـومُ أنعـتُ حُسْـنَهُ فالخـدُّ وردٌ بـلْ زَهَـرْ
والخَـصْرُ يشـكو رِدْفَـهُ هـذا الـخِصامُ بـلا ضَـرَرْ
تُـملـي علـيَّ خِصالُـهُ وأنـا أدوزنُ مـا اسْـتَطَرْ
شعـري انـعكاسُ جـمالهِ كـالبحـرِ مـرآةُ القمَـرْ

❋❋❋

إنْ فاتني الأمر لنْ ينتابَني قَلقُ

إنْ فاتنـي الأمـر لـنْ ينتابَنـي قَلـقُ

ولـنْ أهـابَ ولـنْ يَجتاحَنـي أرَقُ

وإنْ تأخَّـرتُ أو أُخِّـرتُ عـن وَطَـرٍ

فالسُّـهمُ يُسـحبُ عَمْـدَاً ثُـمَّ يَنطلـقُ

❋❋❋

لا ذنب للريح

لا ذَنْبَ للريحِ في إخفاقِ بحَّارِ

وإنَّما الذَّنبُ للمجْدافِ والصَّاري

لا ذَنْبَ للشوكِ إنْ أدمَى أناملَنا

فالشوك يَحمي جمالَ الزهرةِ العَاري

لا ذَنْبَ للفنِّ إنْ فاقتْ نفائِسُهُ

ذكاء أخْرق لمْ يُرزقْ بأفكارِ

لا ذَنْبَ للصمتِ والمِهْذارُ يمْقُتُهُ

إنِّي أرى العيبَ في أغْلاطِ مِهْذَارِ

لا ذَنْبَ للدَّارِ في أخْلاقِ ساكنِها

وإنَّما العيبُ عيبٌ كانَ في الجَارِ

لا ذَنْبَ للسِّيلِ والتَّيَّارُ يرهقُهُ

إنْ داسَ في سَيرهِ أطفالَ أزهارِ

لا ذَنْبَ للمَرْجِ والبَيْداءُ تَحسدُهُ

إذا تَنشَّأَ في تَدليلِ أمْطارِ

لا ذَنْــبَ لِلــسيفِ إنْ ماتَــتْ مَآثَـرُهُ

وحـامِـلُ الـسيفِ فَـسْلٌ غـيرُ مُـغوَارِ

لا ذَنْــبَ لِلــنَّايِ فــي تَـنـشيزِ عـازِفِهِ

وإنَّــمـا الـعَـيْـبُ فــي أنفـاسِ زَمَّــارِ

لا ذَنْــبَ لِلــنَّصِّ والإدهــاش مَادتُــهُ

وإنَّـمـا الـذنـبُ كـلُّ الـذنـبِ لِلـقارِي

***

كلُّ اللغَاتِ تَعذَّرتْ

كُـــلُّ المعاجـــمِ تنتـــظرْ لـفظـــاً جديـــداً يُختـــبرْ
تـبــدي القصائـــدُ لهفـــةً تـهفـــو لـوصـــفٍ يُبتـــكرْ
والقـــارئُ المَـــشْعوفُ يـــنـ تـظـــرُ المعـــانيَ والـــدُّررْ
أأقـــولُ شـــمسٌ في الضُّحـــى أم ذَاكَ بـــدرٌ فـــي الـــسَّحرْ؟
أأقـــولُ وردٌ راحَ يُـــسـ كِـرُ سامِـراً وقـــتَ السَّمَـرْ؟
حـاولـــتُ ترجـــمةَ الـــجما لِ بـوجـــهِ باهِيـــةِ الغُـــرَرْ
شِعـــراً أتـــى: مـــا كـــانَ مُـــنْـ تَبِـــراً ومـــا لـــمْ يُنْتَـــبَرْ
قـــدْ كـــانَ حســـنًا معـــجزاً ومـشاعـــريْ لا تُسْتَطَـــرْ
كـــلُّ اللغـــاتِ تعـــذرتْ وأنـــا عـــذرتُ المَعـــتَذرْ
فـهـــناكَ حســـنٌ فـــوقَ طَـــا قَـــةِ وصفـــنِا نـــحنُ الـــبَشَرْ
أخْشَـــى علـــى نفســـيْ فمـــا يـــومٌ أطَلْـــتُ بهـــا النَّـــظَرْ
كـشُـــعاعِ شمـــسٍ إنْ تُـــحدْ دِقْ فيـــهِ يُفْـــقدكَ البَـــصرْ

......

ق.س.ك: (نقطة آخر السطر)
أنتِ الجمالُ
فنقطةٌ
في آخرِ
السّطرِ

تَمْوِيْهٌ

سَــئِمَتُ طَـرَائِقَ الــشَّعْرَاءِ قَــبْلِي

وَلَــــنْ أَرْضَـــى بِقَــافِيَةٍ عَتِــيقَةْ

سَــأُجْهدُ فِــي القَصَائِـدِ كُلّ جُهْـدِي

لَعَــلَّ قَصَــائِدِي تَـأْتِــي عَـمِــيقَة

سَـــأَبْتَكِرُ الــمَعَانِيَ فِــي الــقَوَافِي

وَأُرْسِـلُـهَـــا بِـأَلْـفَــاظٍ أَنِـيـقَــةْ

فَـغِيبِي مِـثْلَ طَـيْفٍ فِـي مَـنَامٍ

وَأخْـطَـأ نَــحْوَ أَجْــفَانِي طَـرِيقهْ

وَزُورِي مِـثْــلَ أُغْنِيَــةٍ لِـصَــبٍّ

تجِـيء لِكُــلِّ أَشْعَــارِي شَـقِــيقَةْ

أُمَــوِّهُ فِــي الــقَصِيدِ بِذِكْـرِ أُخْـرَى

وَأَنْــتَ لِكُــلِّ أَشْوَاقِــي حَـقِيقَةْ

***

المعلمُ خطٌّ أحمَر

أُزْجِـي القصائـدَ والمعـانيْ في الـذُّرَى

والـمـدحُ حــادٍ ســارَ سيــراً أزْهَــرَا

وأرى قصــيدي طَــافَ كــلَّ مَحَلَّــةٍ

بـلــغَ الـمديـنةَ ثُــمَّ يَـمَّــمَ عَرْعَــرَا

مــا ذاكَ عَــنْ جُـهْدٍ بـذلتُ وطـاقةٍ

لكنَّـهُ فضـلُ الــذي خلـقَ الــوَرَى

تَتـنافسُ الأبيـاتُ بيـنَ قصـائدي

كتَــنافُسِ الــمتجاوراتِ مِـنَ الـقُرَى

فــي مــدحِ مَــنْ عــمَّ الـبَرِيَّةَ فـضلُهُ

وبـنــورهِ عـقــلُ البريَّــةِ حُــرِّرَا

ورِثَ الـنبــوةَ دون وحــيٍ علـمُـهُ

خبــرٌ بــهِ خيــرُ البريَّــةِ أخْـبَـرَا

الـعـلــمُ كـنــزٌ والـهدايــةُ دُرُّهُ

والـعلــمُ لا يَـصْـدَا ولــنْ يتغـيرَا

ذو الجـهلِ محـتاجٌ بصـيرةَ عـالمٍ

مثـلُ الـكفيفِ إذا تـعالجَ كـي يَـرَى

والـجهلُ يُـعمِي والـعيونُ صحيحـةٌ

وأرى بـصيـرَ الجاهلـيةِ أعـــوَرَا

الخيـرُ كُـلُّ الخيـرِ عـنـدَ معـلمٍ

ولـهُ يـقالُ: الـصَّيدُ في جَـوفِ الفـرَا

حـــقُّ المعلـمِ أنْ يـقــدَّمَ دائـمَـــًا

لـكـنَّ عـصـرَ الجـهلِ قــدَّمَ آخَــرَا

مـــا كاتــبٌ تَـمـشي الـيَراعَةُ بـالذي

يَـهـوى مــن العِـلمِ الـذي قَـدْ قـدَّرَا

إلا وكـــانَ عـلـيــهِ ديـــنٌ لازِمٌ

لِـيــدِ المعـلمِ، ذاكَ أمْــرٌ لا مِــرَا

قـــدْ علَّـمَ الإبـهـامَ ســرَّ كتابـةٍ

وأسـرَّ لـلوسْطَى وأوصَـى البنصُـرَا

أمْـشَى شِـفاهَ الـطفلِ فـوقَ خريطـةٍ

مِــنْ أحــرُفٍ منـها البـيانُ تفـجَّرَا

كــمْ للـمـعلمِ مــن أجــورٍ جـمَّــةٍ

يَـــدري ببــعضٍ والبَقِيَّــة مـــا دَرَى

فـهـنــاكَ تَـلـميــذٌ لتلميــذٍ لـــهُ

كــالنهرِ مِــنْ مــاءِ الـسَّحابةِ قـد جَـرَى

والـشمسُ لا تَـدْرِي بـمَنْ هُـوَ دُونَـها

والبَـدرُ لا يَـدْري بكــمْ سـارٍ سَـرَى

لا يستــطيلُ علــى الـمـعلمِ جَائــرٌ

إلا تَـرَبَّــعَ أو تَثَلَّــثَ فـــي الـعَـرَى

لا أَستـهِيــنُ بـقَــدرِ أيِّ مُـوظَّــفٍ

أمَّـــا الـمـعـلمُ كـــانَ خطَّـــًا أحـمَـرَا

***

عاصِرُ الصخرِ

المُسْتَدِرُّ بخيلاً عندَ حَاجَتِهِ

كعاصرِ الصَّخرِ يرجْو الزَّادَ والماءَ

أمَّا الكريمُ الذي طابتْ منابتُهُ

فذاكَ يَفْهَمُ إنْ أوْمَأْتَ إِيْماءَ

* * *

سحاب على نهر إلبي

وَقَفَ السّحابُ عليكَ (إلبي) خاشِعًا

كالابنِ يَنظرُ في خُضوعٍ للأَبِ

عرفَ الدِّيارَ فلمْ يُفارقْ أهلَها

فِعلُ الوفيِّ بأهلهِ المُتَحَبِّبِ

والريحُ تدفعُ في صدورِ سحائبٍ

فبدتْ كحالِ مودعٍ مُتَذَبْذِبِ

ولعلَّ وقفتها كوقفةِ عاشقٍ

يُلقي قصائدَ شاعرٍ مُتَشَبِّبِ

والدّمعُ من غَيمِ السماءِ قصيدةٌ

خيرُ القصائدِ دمعةٌ لمْ تُكتَبِ

ما كان أعذبهَا لنا مِنْ وقفةٍ

تحكي اعتذارَ المُدنَفِ المُتأدِّبِ

طَـــالَ الـــوقوفُ ولـــمْ نُـــجارِ ســـحابةً

وأعـجــب لــصبرِ ســحابةٍ لــمْ تَــتْعَبِ

تــلــكَ الـطـبـيعةُ دارُ كـــلِّ عـجــيبةٍ

والـحــبُّ فيــها صـــادقٌ لــمْ يَــكذبِ

* * *

*** مناســبة النــص: نشــر الأســتاذ الأديــب حســن عبــده المعشــي صــورة لنهــر (إلبــي) بهامبــورغ الألمانيــة وفوقــه ســحاب، وطلــب التعليــق عليــه شــعراً، فــكان النــص أعــلاه.**

* * *

ثَعَالبُ النقدِ

قَـدْ قـامَ يُنشـدُ في القَصِيـدِ عَجائِـبْ

شـعراً بـدا لـيَ في الحقيـقِ مَصائِـبْ

غِـــرٌّ يصَرمِـحُ للثنـاء بـجهـدِهِ

ويـرى أمـينَ الـنُّصحِ مـثل مُحـارِبْ

وشـرحتُ معنَـى الشـعرِ كيمـا يرعَـوِي

والشـعرُ مثـلُ الرسـمِ محـضُ مَواهِـبْ

أفهمتُـهُ كُنْـهَ القَصِـيدِ وسَـرِّهِ

ومنحـتُهُ مـنِّـيْ رَحـيـقَ تجـارِبْ

فـي الـشِّعرِ أمـثالُ الـنخيلِ بواسـقٌ

ويقـومُ جَنْبَ النخـلِ جَيشُ طَحالـبْ

يتـفاوتُ الشـعراءُ فـي أفكـارِهمْ

والـقومُ فـي صُـنعِ الـقصيدِ مَراتِـبْ

فنصـحتُهُ فــازدادَ فـــي إمعانــهِ

مــلأ الغــبيُّ مِــنَ الغـباء حَقـائِبْ

ورأيـــتُ أشْبَاهـــًا لـــهُ فـــي غيِّـهِ

فـهـنـاكَ قــومٌ فــي الـغـباءِ أقــاربْ

لـبِســتْ ثـيـابَ النَّقـدِ زوراً ثُـلـةٌ

فـرأيــتُ مِــنْ خـلفِ الـثياب ثـعالبْ

قــالوا: الــتَمِسْ عُــذراً لـهُ، فأجبتُهـمْ:

الـعُــذرُ كـــانَ لـمَيِّــتٍ أو غـائــبْ

***

تَجَرُّؤٌ

لُغةُ القلوبِ حُروفُها تُسقى
مِنْ دمعِ عُشاقٍ هو الأنْقى
فتخالُها سُفُنًا يطافُ بها
فالبعضُ سارَ وبعضُها غَرْقى
وأحارُ في سُودِ العيونِ وفي
خُضْرٍ هوايَ وأعشقُ الزّرْقا
والصَّمتُ مثلُ الموجِ يجذبني
والقلبُ في بحرِ الهوى مُلقى
وهناكَ أسئلةٌ تدورُ بها
وإجابتي لم تُحرزِ السّبْقا
ظلَّ السكوتُ جليدَ موقفهم
وأرى التَّجرُّؤَ أوجدَ الفرْقا
وإذا تحادثتِ العُيونُ فكمْ
بحديثهِمْ قد أفحَمُوا النُّطْقا!

***

الهاربةُ إلى المَجهولِ

ستــعلمينَ بــأنَّ الــعُمْرَ ضــاعَ سُــدَى

يــا مَـنْ ذهبـتِ إلـى المجهـولِ في كَنَـدَا

كـزهــرةٍ فــي مـــروج الــوردِ غَــازلَها

ذاكَ الــمــتاجرُ بالأزهــار كــمْ وَعَــدَا

حتَّــى أطعــتِ لـــه وعـــدَاً لِزخــرفهِ

حُـلـمُ الـمُـراهقِ كــم أوْدَى لـنا وَلـدَا

لـقــدْ نزعــتِ حيـاءً قــد نــشأتِ بـهِ

لـمَّـا بــرزتِ وكـانَ الـفَخْذُ مـنكِ بَـدَا

أكـلــتِ لـحــمَ خنازيــر محرمــةٍ

ثــمَّ احـتسيتِ عــليهِ الخمـرَ والكمَـدَا

قــدْ أكــرموكِ ومــا في وُسْعِهِمْ بَذَلـوا

ولا يُــلامُ الــذي أعطــاكَ مــا وجَـدا

جــاهرتِ بالكُفـرِ والعصيـانِ في سَـفَهٍ

مِـنْ ديـنِ ربـكِ جـهلاً قدْ نزعـتِ يَدَا

عــقفتِ أمَّـــا رَؤُوْمَـــا كــانَ غـايـتُها

يـومـًا لـعرسكِ تـدعو الأهـلَ والـبَلَدَا

وقــدْ جـحـدتِ أبــاكِ دونــما سـببٍ

وحـلمُــهُ أنْ تعــودي لـلـدِّيارِ غَــدَا

عُــودي إلــيه ونــشدو فــيكِ أغــنيةً:

ظـبيٌ مـن الصَّيـدِ والصَّيـادِ قـدْ شَـرَدَا

وإنْ أبـيــتِ فسيــري مثــلَ قَافـلةٍ

نـحوَ الـسَّرابِ بها حـادي الظَّمَا ورَدَا

ستحـلمينَ بِـعَـودٍ مـثـلَ قاطـرةٍ

مِــنَ الـدُّخَـانِ ولا رُجْعـى لـهـا أبَـدَا

***

شِعْرٌ يُغْرِي

قَـــــرأتُ شعــــراً بديـــعـًا فهـــاجَ شيـــئـًا بصَـــدرِّي
جَاريـــتُهُ فـــي اقتَـــدارٍ والشـــيءُ بالشـــيءِ يُغـــرِي

***

اِبْتِسَامَةُ أُنْثَى

هَـذِي اِبْتِسَـامَةُ أُنْثَى كَيْـفَ تَفْهَمُهَا وَأَنْتَ لَا تَفْهَمُ الإِيحَاءَ فِي الشِّعْرِ
إِذَا افْتَقَـرْتَ إِلَـى الأُنْثَـى وَرِقَّتِهَـا فَذَلِـكَ الفَقْرُ عِنْدَي غَـايَةُ الفَقْرِ

***

صَمتٌ يتذوقُ الكلامَ

كــــلُّ الـكَــلامِ أمَـامَــهُ ووَرَاءَهُ
والصَّـمـتُ يَسـتدعِي الـكَلامَ الصَّائِبَـا
يَتـذوقُ الصَّـمـتُ الـكلامَ، ولـمْ أجِـدْ
مِـــنْ صَـــامَتٍ إلَّا الــجَوابَ الــغَالِبَا

***

وِرْدٌ

وِرْدُ الصَّـلَاةِ عَلَـى الـمُـخْتَارِ تَسْبِيحُ
وَفِـيْــهِ لِلـنَّــفْسِ تَهْـذِيــبٌ وتَـنْقِـيْحُ
يَمْحُو الذُّنُوبَ، وَيَقْضِي حَاجةً سَنَحَتْ
وَفِيْـهِ لِلــنَّفْسِ بَعْـدَ الـذَّنْبِ تَـصْحِيْحُ
صَـلُّوا عَـلَى الـمُصْطَفَى فِـي كُلِّ ثَانِيَـةٍ
مَــا دَامَ عَيْــشٌ وفِــي أَبْدَانِــكُمْ رُوْحُ

***

سَرِيْرَةٌ

أضْمرتُ خيراً حينَ أضْمرَ ضدَّهُ   ومِـنَ النفـوسِ يَسـيرةٌ وعَسـيرَةْ
هـذي سَـرِيرَتُهُ وتـلكَ سَـريرَتي   شَـتَّـان بيــنَ سَــرِيْرَةٍ وسَــرِيْرَةْ

***

ما كل تشبيه لديك بريء

مـا كلّ تَشـبيهٍ لديـكَ بَـريءُ
وتقـولُ شِـعراً للكـرامِ يُسـيءُ
بعـضُ القصيـدِ مُطَيَّـبُ ومُبجَّـلٌ
ومـنَ القَصِيـدِ مُقَصِّـرٌ وقَمِـيءُ
شَـتانَ شـادٍ فـوقَ دوحـةِ باحَـةٍ
وغـرابُ نظـمٍ بالسُّـطورِ يَقِـيءُ
شـعريْ عليـكَ بِحرفِـهِ ومَعَانِـهِ
كالشَّـمسِ في وَضَـحِ النَّهـارِ تُضِـيءُ
فاقصـرْ -هـداكَ اللهُ- واعلـمْ راشـداً
أنَّ الهِجـاءَ مـن القصيـدِ دَنِـيءُ

***

قُرى السَّبيل

تــلــكَ الـقَـوافِلُ مَـلَّـتْ حِـكْـمَـةَ الـطُّرُقِ

واسْـتَـنْشَـزَتْ نَـغْـمَـةَ الـرُّكبَانِ فـي نَـزَقِ

إلـى مـتَى الـسَّعيُ فـي دربٍ نَـعودُ بـلا

رِبْـحٍ يَـسُـرُّ ولا يُـثْـنِـي عـلـى الـعَـرَقِ

تـعـثَّـرَ الـنَّـايُ فـي أنـفـاسِ عـازِفِـهِ

لـمَّـا دَنَـا عَـازفٌ مِـنْ مَـفْـرَقِ الـطُّرُقِ

عـلـى الـسَّـبيلِ قُـرَىً مـا قـامَ يُـدهشُها

سَـيْـرُ الـقَـوافِـلِ ذَاتِ الـمـالِ والـخِـرَقِ

تـلـكَ الـقُـرى لـمْ تـنلْ مِـنْ سَـيرِ قـافلةٍ

سِـوَى الـغُـبـارِ الـذي في السَّطحِ والـحَـدَقِ

لأنَّـهـا مـا اسـتَـفـادتْ مِـنْ تِـجـارَتِـها

تَـدعُـو عـلـيها بِـتِـيْـهِ الـسَّـيرِ والـسَّـرَقِ

***

كَبْوةُ صَوتٍ

كَـبَا صـوتي بحلقــــــي لاشـتياقي
وقــد يَـكبُو مِـنَ الشـوقِ الـكلامُ
فـلا تعجـبْ إذا مـا مـاتَ حَرْفِـي
بُـحُنْجُرَتِي فـقَدْ حَـضرَ الغـرامُ
وفــي اللقيـا يُبعثُرنـــــي ارْتِـباكٌ
ومـا لِمشـــاعرِ اللقْيَـا انتظـــامُ
أُلامُ عليـكَ فــــي صُـبحيْ ولـيليْ
وفي لَوْمِـيْ لقَـدْ قَعَـدُوا وقَامُـوا

***

ما زال حبكِ في الضمائر سَاكنًا

مــا زال حــبكِ فــي الــضمائر سَــاكِنَا

يـخفــى ويظــهرُ إذْ يـحــرّكُ كـامــنَا

مثــلُ الــنسيمِ يــحوطُنا فــي خُــفيَةٍ

لـكنّــهُ قـــد كـــان شيئــاً كـائنَــا

مَـــنْ لـــمْ يـحــبكِ يـــا «فَــريقُ» فــإنَّهُ

مـهـمـا تـقـرّب ذاك كـــانَ الـخائـنَا*

مـــا فَاتَــنَا شَـــيءٌ وقـــدْ فُزْنَــا بِـهَــا

وجَمَالُــهَا أضْــحَــى جَـمَــالاً فَاتَنَــا

كـــالشَّمسِ فـــي وضَـــحِ النَّهــارِ فَرِيْـدَةٌ

تَـمــشِي الــفَريقُ ولا تَـهابُ الــضَّاغِنَا

غَـــذَتِ الــفريقُ عِـيَالها مِـنْ صَـدْرِها

لَـبــنَ الـمَكــارمِ مـــا سَقَــتْهُم آجِنَــا

هــل تــستوي أمٌّ رَبَــتْ أُسْـــدَ الــشَّرى

مَـــعَ مَـــنْ تُـربِّــي ماعِــزاً أو ضَائِــنَاً؟

نحيـي التنافـسَ في النُّفـوسِ بعزمِنـا

ونُـمِيْــتُ بـالــخُلُقِ الـرَّفِــيْعِ ضَـغــائِنا

***

*الفريق: بلدة بوادي حلي بن يعقوب.

لامِسُ النَّجمِ

عَلَى قَـدْرِ حَاجَاتِ الفَتَـى جَـاءَ شِـعْرُهُ
وتَلْـقَى بـشِعرِ الـمَرْءِ صُـورةَ نَـفْسِهِ

عَجِـبْتُ لِـمَنْ يَـحْيَا حَـيَاةً وعِـيْشَةً
ويأتِـي بِشِـعْرٍ فِـيْهِ مَـعْنَىً لِـعَكْسِهِ

يُـصُـوِّرُ أحْــلامَ الـثَّـراءَ تَفاخـرَاً
ومَـا ذَاقَ طَعْـمَ الـعِزِّ طِـيْلَةَ أمْـسِهِ

يُحارِبُ أهْلَ الفَضْـلِ مَـنْ ليسَ مِنْهُـمُ
ومَـا ذَاكَ إلَّا مِــنْ غَـيَـاهِبِ نَـحْـسِهِ

يُشِيـرُ إليـهِمْ مَثْـلَ رافِـعِ أصْبُـعٍ
إلـى الـنَّجْمِ يَـسْعَى بِالبَنَـانِ لِلَمْسِـهِ

* * *

أصَابِعُ الرِّيْحِ

ولستُ أُبَالي حينَ يَجْهَلُ مَنزِليْ

قَرِيْبٌ لقُربَى أو قريبٌ لمنزلِ

وأحفظُ قدرَ المُحتفي بجَنابِنا

وأجْهلُ عَنْ قولِ الجَهولِ المُجهَّلِ

وأَصبرُ علَّ الخَصْمَ يأتِي بِعُذرهِ

فلستُ بغِرٍّ في الخُصُومةِ مُعجِلِ

وأبدي كريمَ البِشْرِ والعَفوُ دَيْدَنِي

لعلَّ غُباراً ثارَ في الحيِّ ينجَلِي

يفوزُ بخيرٍ صَامِتٌ عنْ لَجاجَةٍ

ومالِيَ عنْ حِلمٍ كريمٍ بمَعدِلِ

كَحلمِ نخيلٍ سامِقاتٍ تهزُّها

أَصابعُ ريحٍ في بطونِ العَقَنْقَلِ*

* * *

* العقنقل: الوادي العظيم المتسع.

العُيُونُ جَوَاهِرُ الأَبْدَانِ

أُنْظُر إِلَى لَوْنِ العُيُونِ وَسِحْرِهِ يسْبِيكَ سِحْرُ تَدْرُّجِ الأَلْوَانِ
تُنْبِيْكَ أَلْوَانُ العُيُونِ حَقِيقَةً أَنَّ العُيُونَ جَوَاهِرُ الأَبْدَانِ

***

لِمَنْ.. *

لِمَنْ خَلَقَ الوُجُوْدَ بِقَولِ: كُنْ   ويَعْلَـــمُ سِـــرَّنَا عِلْـــمَ العَلَـــنْ
لِمَنْ أَجْرِى الغُيُوْمَ عَلَى نَسِيْمٍ   وَأَجْرِى فِي المُحِيْطَاتِ السُّفُنْ
لِمَـنْ خَلَـقَ القِفَـارَ كَجِلْـدِ شَـيْخٍ   وَصَاغَ الرَّوْضَ كَالشَّابِ الحَسَنْ
لِمَـنْ فَطَـرَ الطُّيُـوْرَ عَلـى غَنَـاءٍ   لِمَـنْ بِالعِطْـرِ أَزْهَـارًا شَـحَنْ
لِمَـنْ جَعَـلَ البَـرَاءَةَ فِـي صَغِيْـرٍ   وَأَعْطَى الحِلْـمَ لِلشَّـيْخِ الـمُسِنْ
لِمَـنْ أَوْحَـى لأَحْمَـدَ خَيْـرَ دِيْـنٍ   نُصَلِّـي فَالصَّـلاةُ لَنَـا وَطَـنْ

....

* **من الوافر، وضربه: مفاعلتن مفاعلتن فعولن.**

......

ق.س.ك: (متقاعد):

ناداهُ

يومَ تقَاعُدٍ:

مُتْ قَاعِداً

مُتْقَاعِداً

......

صَمْتُ الضَّمائِرِ

صَـمْتُ الـضَّمائِرِ قَدْ تَشْدُو به المُقَلُ

إِذْ بـالـضَّـمَائِرِ مَـا لا تَبلُـغُ الجُـمَلُ

ويَـا حَمُـوْدُ فَـلا تَـنْبُشْ خَـوَاطِرَنَا

مَـا عَـاد قَـلبِيْ لذكْرَى الحُبِّ يَحْتَمِلُ*

أَيَّـامَ «أَبْهَـا» وأَبْهَـى العُـمْرِ يَوْمَـئِذٍ

وَنَحْـنُ فـي صَـبْوَةٍ بِـالعُمْرِ نَـحْتَفِلُ

يَـومَـا لَقِـيْتُ بِجَـمْعٍ شَادِنًـا فَطِـنًا

كُنَّـا وُقُوْفًـا وتَـسْعَى بَـيْنَنَا الـرُّسُلُ

أُمْلِـي عَلَيْهَـا وتُمْلِـي فِي الهَـوى عَجَبًا

واللَّـحْظُ يَحْـفَظُ عَنِّـي ثُـمَ يَـنْتَقِلُ

يُـسَـافِـرُ الـلحْـظُ لا زَادٌ وَلا أَثَـــرٌ

إِلـى رِيَـاضِ جَمَـالٍ زَانَـهُ الـخَجَل

أَسْتَـغْفِرُ اللهَ لَـمْ نَظْلِـمْ جَـوَارِحَنَا

لا يَظْـلِمُ الحُـبَّ إِلَّا مَـنْ بِـهِ خَـلَلُ

قَـدْ تَشْـتَهِي النَّفْـسُ شَـيْئًا لا يُطُاوِعُهَـا
عليـه دِيْـــنٌ وَلا عَقْـلٌ وَلا حِـيَـلُ
وفِـــي الــخَليْقَةِ صَــبٌّ صَــادِقٌ وَلِــهٌ
وفِـــي الــخَلِيْقَةِ مَــنْ لــلحُبِّ يَــنْتَحِلُ

***

*حمـــود: هـــو صديقـــي الأســـتاذ حمـــود بـــن محمـــد العمـــري، و«أبهـــا» مدينـــة ســـياحية جنـــوب غـــرب الســـعودية، وفيهـــا درســـنا الجامعـــة.

......

عِنْدَ القَبْرِ

إِذَا أَوْدَعَ الإِنْسَانُ شَخْصًا يحِبُّهُ

بِقَبْرٍ فَقَبْرُ الخِلِّ ذَاكَ حَبِيْبُهُ

سَيَسْعَى إِلى قَبْرِ الحَبِيْبِ مُسَلِّمًا

عَلَى رُوْحِ مَنْ يَهْوَى ويَعْلُو نَحِيْبُهُ

وَيَقْعُدُ عِنْدَ القَبْرِ والدَّمْعُ وَاقِفٌ

وَيَسَأَلُ وَالصَّمْتُ الطَّوِيْلُ يُجِيْبُهُ

***

صَنْعَاءُ

الـرُّعْبُ يَـأسِرُ قلـبَ المَـرءِ دُونَ قَنـًا

والـزُّورُ يَـغْسِلُ عـقلَ المَـرءِ والزَّيْـفُ

لا تَـحزننَّ عـلى مـا فَـاتَ مِـنْ طَلَبٍ

فـالحُزنُ يـفعلُ مـا لا يـفعلُ السَّـيْفُ

مَـنْ عَـاشَ بالغَـدرِ يَومًـا سَـوفَ يقتُلـهُ

فـالغَدرُ يُـودِي، ويُـودِي مثلُـهُ الحَيْـفُ

الـحَربُ شـرٌّ تُـحِيلُ الـرَّوضَ مَأسَـدَةً

كـغَـابَةٍ ملـؤُهَا الإجْـرامُ والـخَوفُ

«صَنـعاءُ» رمـزٌ لأهـلِ الـشّعْرِ مُـلهِمةٌ

حتَّـى يُـوَارى الشِّـتا أو يُدفَـنُ الصَّـيْفُ

لا شَـيءَ يُشـبهُها، لا شَـيءَ تُـشبِهُهُ

كـأنَّها الـشَّمسُ مِـنْ أبْـنائِها الـطَّيْفُ

«صَنعـاءُ» دارُ سَـلامٍ دارُ ذِي يَـزَنٍ

والـحَربُ ضَـيفٌ ألا لا حَبْذَا الضَّـيْفُ

***

مسائل في الغَرامِ

يــا راكبــاً نـحــو الـحـجـاز مُبَلِّغَــاً

عنــي التَّحِيَّــةَ للْهُمَــامِ الأكـرَمِ

ناقِشْــهُ فِــيْ أمْــرِ الغَــرام مَسائــلاً

منهـا العَويـص وبَعـض مَـا لَـمْ أفْهَـمِ

مَـا حُكْـمُ مَـنْ هَجَـرَ الحبيـبَ وعُـذْرُهُ

سعْــيُ الوشــاةِ بِقــولِ أفــكٍ متْهــمِ؟

فَسِّــرْ -هــداكَ اللهُ- فــيْ أَمْــرِ اللقـا

أيجــوزُ أنْ نَلْقَــىْ لقــاءَ المُكـرمِ؟

مَــا القــولُ إنْ جَــادَ الزَّمــانُ بــزورةٍ

أيجــوزُ تقبيــلَ اليديــنِ ومعصَــمِ؟

مــا الــرَّأيُ إنْ قــالَ الخليــلُ لِخلِّــهِ

تفديـكَ رُوْحِـيَ بالنفيـسِ وبالــدَّمِ؟

شَــخْصٌ عصــى أَهْـلَ الوشايَــةِ قولُــهُ

مـنْ ذا يُحَـرِّمُ وَصْـلَ مَـنْ لـمْ يَصْـرِمِ؟

أهْدى إلـيَّ الفُـلَّ فـي وقـتِ الضُّحـى

رشـأ المـلاحـةِ مـا ثـواب المُنْعِـمِ؟!

مـا حُكْـمُ مَـنْ كَتَـمَ الـغَـرامَ فَضَـرَّهُ؟

أَيَحِـلُّ قَتْـلُ النَّفْـسِ دونَ تَجـرُّمِ؟

هَـذيْ مسـائل فـي الغـرامِ عَرَضْتهـا

أرْجُـوْ الجَـوابَ مـن الأديـب الْمُلْهَـمِ

***

الجَلبِيُّ

مَــا كُــلّ مَـا يُـعَزى إِلَــيَّ صَحِيْحَـا

مَـا لَـمْ يَـكُنْ هَـذَا الـكَلَامُ فَـصِيحَا

فَـأنـا الـمُـنَاصِرُ لـلـفصيحِ وَأَهْلِـهِ

وَأَرَى سِـوَاهُ مِـنَ الـقَصِيدِ قَـبِيحَا

قَـالُوا: نَـخَافُ الـلَّحْنَ فِـي أَشْـعَارِنَا

وَنَـخَافُ نَـقْدًا قَـدْ يَـثُورُ صَـرِيحَا

وَكِتَـابَةُ العَـامِيِّ أَسْهَـلُ مَسْـلَكًا

وَنَـرَاهُ مِـنْ دُونِ الـفَصِيحِ مُـرِيحَا*

والنَّـاسُ تَرْغَـبُ عَـنْ فصيحِـكَ كَوْنـهُ

يَحْتَـاجُ عِـنْـدَ قِـرَاءَةٍ تَوْضِـيحَا

وَالـلَّحْنُ مِـنْ ثـغَرِ الحَبِيـبِ إذا أَتَـى

تَلْـقَاهُ فِـي سَـمْعِ الـمُحِبِّ مَـلِيحَا

وَهُنَـاكَ مَـنْ مَـلَأَ الـقَصَائِدَ جُـهْدَهُ

رَمْـزًا كَئِيبًـا تَائِهًـا وجَرِيحَـا

وَيَــقُولُ: إِنِّــيَ فِــي الــقَصِيدِ مُــجَدِّدٌ

أُدْنِــي الــرُّمُــوزَ وَأَنْبُــذُ الــتَّــصريحَا

الشِّــعْرُ أَرْفَــعُ مِــنْ تَزَمُّــتِ شَــاعِرٍ

وَالــشِّعْرُ يَــأْبَى أَنْ يَــجِيءَ كــسيحَا

يَــا شَاعِــرَ الأَجْيــالِ أنــتَ هــزَارُنا

أنشــدْ علــيَّ ووشِّــحِ الــتَّوشِيحَا

لــوْلاكَ يــا جَلْــبِيُّ مــاتَ قَــرِيْضُنا

وَ بَــنَوْا عَــلَى قَــبْرِ القَصِيــدِ ضَرِيحَــا

......

*العاميُّ: الكلام المَحكيُّ، كلام العامَّة.

سحابٌ مُعْتَمِرٌ*

قالـوا: الـفـضاءُ بــدا بالـغيمِ مُـعْتَمِرَا

قـلتُ: الـسّحابُ أتى الأقداسَ مُعْتَمِرَا

يسعى السَّحابُ لطيـبِ اللونِ تَحسبُهُ

بيـاضَ إحـرامِ مَـنْ لـلبيتِ قـدْ عَـمَرَا

يَـطوفُ بالكـعبةِ الـغـراءِ مُجتـهدًا

ودمعُـهُ سَاكـبٌ للـصحنِ قـدْ غَـمَرَا

❋ ❋ ❋

❋ وصف سحاب ماطر على البيت العتيق.

......

قصيدة اسم: علي

علـيٌّ خيـــــــــرة الفتيـا   نِ مــن بــدوٍ ومــن حضــرِ
لــه حــــــبٌّ وتقديــرٌ   عديــلُ الســمعِ والبصَــرِ
يعيـنُ الجـــــارَ والإخـوا   نَ فــــــي عــزمٍ لمُقْتَــدرِ

لَثغَةُ الغُروبِ

صَبيَّــةُ الشــرقِ طــولُ الســيرِ أجهدَهــا
أمَّــا الــزوالُ فأهدَاهــا إلــى الشــفَقِ
طـالَ الطريـقُ وحـادي الوقـتِ أسلمَها
إلــى الغــروبِ بــلا وعــيٍ ولا رمَــقِ
والبَــدرُ يَحْبُــو علــى الآفــاقِ يُدهشُــهُ
صــوتُ المغيــبِ بــه إدهاشــةُ اللثَــقِ
لــونُ الغــروبِ بَــدَا في عيــنِ ناظــرِه
كحُمــرةِ الحِــبرِ إذ تنــداحُ في الــورَقِ

***

نيَّة

لا يخدعنَّـكَ بالتشـابُهِ مَشْـــــــــهدٌ

وانظـرْ إلـى النِّيَّـاتِ حتَّـى تعقلَـهْ

فالظبـيُ يَجـري للنَّجـاةِ بنفسِـهِ

والأُسْـدُ تَجـري خَلْفَـهُ كـيْ تَأكلَـهْ

***

بَالغتُ في طلبِ المُحالِ

بَالغـتُ في طلـبِ المُحـالِ بعرْفِنـا
والمسـتحيلُ لديـكَ ربِّـيَ مُمكـنُ
أعْـــدَدْتُ للأيامِ ذكـــــــرَكَ عـدَّةً
كلُّ المَخَـاوِفِ عنـدَ ذكـرِكَ تَسْـكُنُ

***

هايكو: (ابتسامة المجرّة)
ضحكتْ فكانتْ نجْمةً
ورأتْ جبيْنهُ مثْل بدْرٍ ضاحكٍ
فهناكَ تبْتسمُ المجرَّةْ

......

تَـصـريحُ حُسْنٍ

هــذيْ الـمَـعانِيْ الـتــي تَـنـداحُ قـافيةً

مثــلَ الـسـفينةِ إذْ طـابـتْ لــها الـرِّيحُ

فـي وصـفِ تـلـكَ الـتي بـالصَّدِّ عامدةٌ

وعـطـرُها الــوردُ والـرَّيحانُ والـشِّيحُ

ليستَ سِـوى بعـضَ مـا أدمى جوانحَـهُ

مِــنَ الـغــرامِ لحُـسْنٍ فـيــهِ تَـنقِـيحُ

فحســنُها مثــلُ نَــصٍّ فيــهِ دَهْشـتُهُ

تَـصـريحُ حُـسْنٍ وحُـسْنٌ فـيهِ تَـلميحُ

***

الشَّعرُ صورةُ رُوحي

الشعرُ صورةُ روحي في دواويني
وغايةُ الشعر إبهارُ الملايينِ
ما يفعلُ القلبُ إن عقَّتْ عَلائقهُ
وإنْ تَعثّرَ نبضٌ بالشرايينِ؟
ما تفهمُ العينُ من حرفٍ يُشاغبُها
مِنْ غيرِ نقْطٍ وتشْكيلٍ وتنوينِ؟
ما حيلةُ الرّجْلِ إنْ خانتْ خرائطُها
وإنْ تآمرَ دربٌ كالثعابينِ؟
تفنَّنَ الآلُ في تضليلِ قافلةٍ
حادي السَّرابِ يغني لحنَ تَأبِينِ
ما تصنعُ الروحُ في عينٍ تحدثُها
عن الغرام بمعنى جِدٍّ مشْحونِ؟
إنسانُ عينٍ لعينيْ قالَ مُبتسِمًا:
سيُظهرُ الحبُّ منّا كلَّ مَدفونِ
سأضْمنُ القلبَ في وُدٍّ يبادِلكُمْ
أما اللقاءُ فأمرٌ غيرُ مضمونِ
والحبُّ كالقَرض ما أقسى مطالبه!
فدائنٌ باتَ يَقضي دينَ مَديونِ

ما عَلَّمَ الشعرَ قيسًا في طفولتِهِ
فراحَ ينشدُ شعرًا جدَّ موزونِ
إلا ملاحَةُ ليلى في بداوتِها
والحُسنُ بَادٍ عليها غيرُ مكنونِ
قيسٌ تجَلَّتْ على ليلى سَرائِرُهُ
فقِيلَ عَنْ بَوْحِهِ: إرهَاصُ مجنونِ
بنَى لليلى بقلبِ الوقتِ مملكةً
بغيرِ جَصٍّ ولا إسمنتَ أو طينِ
قيسٌ، جميلٌ، وعباسٌ وعنترةٌ
أكلهم كان حقًّا في المجانينِ؟
حاشَاهم، عن كلامِ الزُّورِ أرفعُهم
عن كلِّ قالةِ ذي غلٍّ ومَأفونِ
الشعرُ بوحُ فؤادي قمتُ أنظُمُهُ
ليسَ القصيدُ بإيحاءِ الشياطينِ
والشعرُ منّي خطابُ الودِّ أبعثُهُ
إلى خُصوصٍ ولكنْ دونَ تَعيينِ
إلى الذي لو رأى شعري يَطيفُ بهِ
يقولُ في نفسِهِ: قَدْ كانَ يعنِينِي

***

إملاءُ الذِّكريات

حزيـنٌ وجْـهُ شعـريَ إذْ رحلـتِ
وقافيـتي تـقـولُ لـمَ ارتحلـتِ
تسابـقتِ الحِسَـانُ لنَـيلِ وُدِّي
وفـي مُضـمارِ قلـبي أنـتِ فـزتِ
فلـمْ تُبـقِ لغـيركِ فـي فـؤادي
مـساحـةَ إصبـعٍ لـمَّـا نـزلـتِ
نَحَـتُّك نَحْـتَ مَثَّـالٍ بشِعْـرِي
وكَمْ مِنْ حُسْنِ شعريَ قد عجبتِ!
هجـرتِ القـلبَ والأشعـارَ مـنِّي
ولـمْ أسألْـكِ فيـمَ لنَـا هجـرتِ
فـغِيبي واهْـجُري مَـا شئتِ قـلباً
بـعـذرٍ زائـفٍ فيمـا اصْطَنَعـتِ
سَتُـمْلِي الـذكرياتُ عـليَّ شـعراً
وتـأتيْـكِ القصـائدُ حيـثُ أنـتِ

***

أيقطعُ هذا الموتُ للحيِّ رحلةً؟

أيقطـعُ هـذا المـوتُ للحـيِّ رحلـةً

أَمِ الحـيُّ يسـعى نحوهُ سـعيَ مُجْهَـدِ؟

سـتَجمعُ بيـــــــنَ السَّـاعِيِنَ إرادةٌ

علـى غيـرِ علـمٍ منهمـا دونَ مَوعـدِ

أرى الليل يُخْفي الشمسَ في لَحْدِ ظُلمَةٍ

وفي بَسـمةِ الإشـراقِ ضحْكـة مولـدِ

تعلمـتُ مـن نَومـي وصَحْـوِي ثقافـةً

فنَوْمِـيْ كمَوْتِـي ثُـمَّ صَحـوي تجـدُّدِي

فمـا المـوتُ إلا أنْ تمـوتَ قصائـدٌ

وتُطمـــــسَ آثَـارُ الفتَـى الـمُتَجَدِّدِ

❊❊❊

تَنَازُلٌ

تَنَــازَلَ حَتَّــى عَــادَ يَجْــتَرُّ حَــائِرًا

مَعَــانِيَ نَـظْمٍ مِــنْ جِـهَاتٍ تُـحَارِبُهُ

تَـضَخَّمَ فِـيهُ الصَّبْـرُ وَالصَّمْـتُ حَلُّـهُ

وَكَـابَـرَ لَمَّـا قَـدْ جَفَـتْهُ تَجَـارِبُهُ

وَغَنَّـى غِنَـاءً بِـارْدًا دُونَ رَغْبَـةٍ

وَذَلِــكَ لـمَّــا غَـادَرَتْـهُ عَجَائِـبُهُ

وَأَلْـبَسَ مَـا يُـمْلِي مِـنْ النَّظْـمِ بَالَيًـا

وَمَـا كُلُّ مَعْنًـى فِـي القَصِيـدِ يُنَاسِـبُهُ

مَحَبَّـةُ أَرْبَــابَ الفَـصَاحَةِ حَظُّـهُ

مِـنْ الشّـعْرِ وَالأَشْـعَارِ تِلْـكَ مَكَاسِـبُهُ

***

هَلِ البريئةُ؟

كـمْ عُـمرُكَ الآنَ؟ هَـلْ جاوزتَ منتصَفَهْ؟

هَلْ زاركَ الشَّيبُ؟ هَلْ حَاذَيتَ مُنْعطفَهْ؟

وَكـمْ أضعتَ إلـى العلياءِ مِـنْ سُبُلٍ!

هَلْ خَانكَ الدَّربُ؟ أَمْ أَغواكَ من رَصَفَهْ؟

هَــلْ مَــا يَـزالُ بِـدَيْـرِ الـحُـبِّ رَاهِـبُـهُ؟

وهَـلْ ضُـلوعُكَ بيـنَ الـدَّيرِ مُـعتكِفَةْ؟

ومَــا مَـصِيـرُ غَـــرامٍ عَـنْـهُ حدَّثني

إنـسـانُ عَيْـنِـكَ حتَّـى خِـلـتَهُ طَـرَفَـةْ؟

و كـيـفَ ودُّ خـلـيـلٍ كُـنْـتَ تـمْـدَحُـهُ

هَــلْ بَـرَّ حَـقَّ يَميـنٍ كــانَ قـدْ حَـلفَهْ؟

هَـلْ ما تـزالُ علـى عَـهدِي أخَـا شَـمَمٍ؟

أم صَــادرَ الـوَقتُ مـن أخْـلاقِكَ الأنَـفَةْ؟

مَــا بالُ شِعركَ أضْحَى الطَّرسُ يَرفضُهُ؟

وراحَ يُـنكـرُ فـكـرًا طَـالـمَـا أَلِـفَـهْ!..

مــا بــالُ عِرْقِكَ بـاتَ الـنَّبضُ يُقلقُهُ

حتـى حَوَاسُّكَ تـبدو عـنْكَ مُـنْحَرِفَةْ!.

مَـنْ حَـرَّضَ الـدَّانةَ الـمَيْفَاءَ فاعتزلتْ؟

ثـمَّ اصـطَفَاها وأبْكَى بعدَهَا الصَّدَفَةْ!..

مَــنْ هَـدَّدَ الـقُـنْوَ حتّـى خَــانَ تَـمْـرَتَهُ؟

مَـنْ أَظْمَأَ الـنَّخلَ حتَّى أجْـهَدَ السَّعَفَةْ؟

فَـلَــمْ يَـزدْنـي جَـوابًـا فَــوقَ بسْـمَتِهِ

تـلْـكَ الَّـتِي مِـنْ بُنُوكِ الـصَّبْرِ مُـسْتَلَفَةْ؟

هَـــلِ الـبريئـةُ مِـنِّــي مـثــلُ سَائلِـها

قَـدْ كَـان قَـصْدِي بِـهَا أنْ أَرفَـعَ الـكَلَفَةْ؟

***

أذكي الغرامَ بموْعدٍ وتلاقِ

أذكي الغـرامَ بموْعـدٍ وتـلاقِ
وأسقي الرُّضـابَ لعاشـقٍ مشتـاقِ
وصلـي مُحِبًّـا تائقـا لوصالكـم
مَنَّـى الفـؤادَ بـزورةٍ وعِنـاقِ
يـا بهجـةَ الدُّنيـا وأحْسَـنَ أهلهـا
ومُنَـى النُّفُـوسِ ومُنْتَهـى الأشـواقِ
خـافي علـى هـذا الجمـالِ فإنَّـه
غـرضُ الحسـودِ وقولـةٌ لنفـاقِ
عَـوَّذْتُ حُسْنَـكِ بالإلـهِ، وإنَّنـي
أضحيتُ فـي دُنيـا الغـرامِ كَـرَاقِ
يـا سـائليْ عـنْ حالنـا فـي حُبِّنـا
أو لسـتَ تبْصـرُ أعينـا كسَـوَاقِ؟
جازيـكَ عـنْ حـالِ المُحِـبِّ دمُوعُـهُ
وكفـاهُ عـن ردِّ الجـوابِ مـآقِ
سـرقَ المَنـامَ مـنَ العيـونِ مُنَعَّـمٌ
باهـي القسـامة ماكـرُ الأحـداقِ

سـمراءُ إنَّـك إنْ خبـرتَ فواجـدَاً

نشْـرَ العطـورِ وطيبـةَ الأخـلاقِ

حـبٌّ تَجَـذَّرَ فـــــي الفـؤادِ لطفلـةٍ

تنمـو وينمـو الشـوقُ فـي خَفَّاقـي

مـذْ كنـتُ أعْشـقُها وأعْشَـقُ ذكْرَهـا

وأظـلُّ أعْشَقُهـا ليـــــومِ فِرَاقِـي

وسـألتُ ربِّـيَ أنْ يمُـنَّ بمِنَّـةٍ

هَبْهَـا لنَـا يَــــا وَاهِــبَ الأَرْزَاقِ

***

قصيدة ست كلمات (ق.س.ك): (وحيدة)

ذهبتْ إليهِ

وحيدةً

عادتْ بطفلٍ

بالحشا

......

هايكو: (عناقيدُ نَجْمٍ)

تدلَّتْ لنا في الأفقْ.

عناقيْدُ نَجْم سرى مبهجًا.

تجاهلتُ ذاً مغْمضا.

......

إِبْرةُ الحُسنِ

حــارتِ العَينــانِ لــمَّا أبصــرت   حُلَّــةَ الحُسْــنِ علــى ظبــيٍ أغَــرْ
نســجتها ثــمَّ أهْدتهــا لــهُ   إبــرة الحُسْــنِ وكــفٌّ للقَــدَرْ

***

سَمْرَاءُ

وسمراءُ..
تولدُ فوقَ أكفِّ المروجِ
وفوقَ سريرٍ لذاتِ اللهبْ
وتسبحُ فوقَ فراتِ الدِّلالِ
وتُهدَى من الصِّين صِنْوَ العَجَبْ..
فتقبلُ ترفلُ بين الطقوس
كأروعِ وجهٍ نَمَا في أديْسَ أَبَابَا (١)
شذاها تضوع بين النفوسِ
يولِّدُ فيها اشتهاءَ الحَوَامِلِ للمستحيلِ
يبشِّرُ عينيْ بما تشتَهِي

بكفٍّ مليحٍ أَتَتْ تَنْتَشِي

فأطرحُ ساجًا تسجَّى حريراً

بحيثُ أُنَاغِي ـ أنا ـ همْسَها

فكلُّ شهيقي عُطورُ الرِّياضِ

وكلُّ زفِيرِي اشتياقي لها...

تنالُ شفاهُ الظّما لُعْسَها

فيسرب تِجُّ اشتهاءِ المزيدِ (٢)

صداهُ تردَّدَ بينَ الوريدِ

أحبُّك يا بُنَّي! (٣)

....

١. أديس أبابا

عاصمة أثيوبيا (الحبشة)، وتعني الزهرة الجديدة.

٢. تِجّ

خمر شديد يصنعُ من العسل.

٣. بُنَّي

القهوة باللغة الحبشية (الأمهرية).

......

يا مَائِلَ السَّرْح

يـا مَائِـلَ السَّـرْح أمْرُ الحـبِّ أَضْنَـاكَا

حتَّـى أمَـالَ صَلِيْـبَ الجِـذْعِ أَحْنَـاكَا

شـبَّهْتُ جذْعـكَ أضلاعـاً مقوَّسـةً

إنِّـي ظننـت بـأنَّ الصـدرَ أعْطَـاكَا

جَـرَى بجِذْمِـكَ مَـا أجْرتْـهُ أورِدَتِي

فذقـتَ نـارَ الجَـوَى والشَّـوْقُ أفَنـاكَا

تلقـى المُحـبَّ بــــــه حُنْوٌ فتَعرفـهُ

في عاشـقِ النّاسِ أو في الـرَّوضِ يلقـاكَا

عنـدي سـؤالٌ لأيـكِ السَّـرحِ سـائِلهُ

فهـلْ عَلقـتَ بمَـنْ كانـتْ بمغنـاكَا

قامتْ على غُصنِكَ المَيمُـونِ ساجِعَةٌ

ورددتْ وصْـفَ أريـــــــامٍ فأغـواكَا

فبـدَّلَ الدَّهْـرُ منـكَ الطَّيـرَ سـاجعَةً

بناعـقِ البَيْـنِ بئـسَ الطَّيـر أحْـذَاكا

ويــلٌ لقلــبِ مُحــبٍ إنْ جفتــهُ مُنــىً

مَنيَّــةُ الصَّــبِ فيمَــنْ ليــس يهــواكَا

فأســعدُ الحُــبِّ أنْ تهــوى موافقَكــمْ

وأتعــسُ الحُــبِّ حِــبٌّ ليــسَ يْرضَــاكَا

أنــا الحقيــقُ بنصــحٍ قمْــتُ أبذلُــهُ

فقــدْ أتيــتُ بمــا في الحــبِّ أنهــاكَا

***

لو شُكِّلَ الشعراءُ شِكْلَ قصيدةٍ*

لـو شُـكِّلَ الشـعراءُ شِكْـلَ قصيـدةٍ
عبدُالإلـهِ يكـونُ فيهـا المَطْلَـعَا
أو جِـيءَ بالشـعراءِ مِثْـلَ مُوشَّـحٍ
مِـنْ دُونِـهِ جَـاءَ المُوشَّـحُ أقْـرَعَا
إلا أنـا، فأنـــــا النَّدِيْـدُ لِفَنِّـهِ
كالبَـيتِ يَحْلُــــو أنْ تَـراهُ مُصَرَّعَا

......

*هــذه أبيــات مــن مســاجلة مــع الشــاعر المغربــي عبــد الإلــه الزَّاكــي، كتبتهــا في ليلــة الســبت ٧ نوفمبــر ٢٠١٥م.

......

مَا بَعْدَ مَكَّةَ والمَدِيْنَةِ والَّتِي...★

مَـا بَعْـدَ مَكَّـةَ وَالمَدِيْنَـةِ والَّتِـي
أَسْـرَى بِأَحْمَـدَ نَحْوَهَـا الوَهَّـابُ
بَلَـداً أُحِـبُّ كمـا أُحِـبُّ حَبِيْبَتِـيْ
أَعْنِـيْ الفَرِيْـــــق فَإِنَّنَـا أَحبَـابُ
هِـيَ غَـادَةُ الغَـادَاتِ دُوْنَ مُنَـازِعٍ
وقلـوبُ أَرْبَـــــابِ الهَوى خُطَّـابُ
وَتُرابُهَـا تِبْـرٌ بِعَيْـــــنِ مُحِبِّهَـا
ونَسِـيْمُهَا لِلْعَاشِقِيْـــــــنَ ثِيَابُ
وَحُرُوْفُهَـا مِسْـكٌ يُفـوحُ أريجـهُ
اسـم الفَرِيْـــــقِ قَصِيْـدَةٌ مِطْـرَابُ
أَهْـلُ الفَرِيْـقِ إذا سَـــــألتَ فَإِنَّهُـمْ
أُسْـدُ الشَّـراةِ ولِلْضِّيُـوْفِ سَـحَابُ
هُـمْ زِيْنَـةُ الدُّنيَـا وخِيْـــــرةُ أَهْلِهَـا
فِـيْ النَّـاسِ قَوْمِـيَ غَايَـةٌ وَلُبَـابُ

يَـا سَـائِلاً عَـــــــنْ حُبِّنَـا لِفَرِيْقِنَـا

يُنْبِيْـك عـن حَـالِ المُحِـبِّ جَـوَابُ

أنَـا إنْ بَعُـدتُ لِحَاجِـةٍ عـن أرضهـا

فالشـوقُ سَـرْجٌ نَحْوهَـا ورِكَابُ

كُلُّ المَشَـاعِرِ راحـلٌ عَنْ غَيْرِهَـا

ومشـاعري نَحْـــــــوَ الفَرِيـقِ إِيَـابُ

سَـكَنِيْ وَأَهْلِـيْ بِالفَرِيْـقِ وصُحْبَتِـيْ

والْبُعُـدُ عَـنْ أَرْضٍ تُحـبُّ عَـذَابُ

....

***أنشـدها المنشـد المغربـي/ عبـد الواحـد ديبـان مـن المغـرب.**

......

أرى الحبَّ حلَّ نَفْسَا

أرى الحـــبَّ حـــلَّ نَفْـــسَا وأضْحـــى بهـــا وأمســـى
و أضحـــى لهـــا جِـــداراً وسَقْـــفَا لَهـــا وأُسَّـــا
نَـــسَتْ منـــه كلَّ ودّ قَديـــمٍ لهـــا وأنسَـــى
فأشـــكو غـــرام حبـــي جهـــاراً بـــه وهمسَـــا
إذا غـــابَ كانَ شـــغلي وإن جـــاءَ كانَ حَبْسَـــا
إذا مـــادَ مَـــادَ غصنـــاً وبالجَيْـــبِ خِلـتُ شَمسَـــا
علـــى خَـــدِّه ورودٌ وأشْـــتَافُ مِنـــهُ لُعْسَـــا
و إن لاحَ لِـــيْ خَيَـــالٌ مَنَ الحِـــبِّ وقتَ مَمْسَى
و ناشـــدتُهُ وصـــالاً بـ (لا) ردّهُ، وأقسَـــى
تعلَّمـــتُ مـــن حبيبـــي هـــوَ الحـــبُّ كانَ نحسَـــا
و عـــاد الخيـــالُ جَفْنـــي وفي الظُّلـــمِ زادَ درسَـــا

***

ويقولُ مَنْ يَهْذيِ القصيدَ وشأنُهُ؟!

ويقـولُ مَــنْ يَهْــذيْ القصيـدَ وشأنُــهُ

ترديـدُ أقـوالِ العـــــــدى حُسَّادي؟

مَـا لـيْ أراكَ بِشَــرع شِعْـرك مُغْرِبَــاً

وتـرومُ غيـــــــرَ الـدَّارَسِ المُعتـادِ؟

يـا غِــرُّ مَالـكَ والقَصِيْـد وصنعـهُ

وأراكَ تخلـــــــــطُ صالحـاً بفَـسادِ

فاتركْ معـاداةَ التفَـــــــوقِ جُمْـلَةً

ودعِ الهُــــــــمامَ لِصَالحِ الإنْشَادِ

في صْنـعِ فائقـةِ القريـضِ جهادُنـا

والشِّعـرُ لا يأتـــــــي بغيـرِ جِهـادِ

***

لَمْ يَكُنْ يَجْهَلُ ذاتَهْ

دَانَــــتِ الدُّنيَــا لِشَـــخْصٍ ... دَانَ بِالدِّيْــنِ حَيَاتَـــهْ
لَيْـــسَ لِلْحُـــرِّ عُيُــوْبٌ ... حَــيَّرَ الشَّـــهْمُ عُـــدَاتَهْ
زَاهِـــدٌ فِي غَيْـــرِ قُـــلٍّ ... ذَاكَ إِنْ رُمْـــتَ صِفَاتَـــهْ
صَائِـــمٌ عَـــنْ كُلِّ فُحْـــشٍ ... حافِـــظٌ دَوْمَـــا صَلاَتَـــهْ
إِنْ رَأَى شَـــعْثَ فَقِيْـــرٍ ... لَـــمَّ بِالْبَـــذْلِ شَتَـــاتَهْ
صَائِـــنٌ للغَيْـــرِ قَـــدْراً ... لَـــمْ يَكُـــنْ يَجْهَـــلُ ذَاتَـــهْ
يَشْـــرَبُ الصَّبْـــرَ ويَسْـــقِيْ ... شَـــهْدَ إِحْسَـــانٍ قُلَاتَـــهْ
فَضْـــلُهُ لَا سِـــنَّهُ مَـــنْ ... أَخْبَـــرَ النَّـــاسَ سِـــمَاتَهْ
يَشْـــكُرُ الشِّـــعْرُ كَرِيَـــمًا ... فَـــاقَ بِالـــجُودِ لِـــدَاتَهْ

❊❊❊

فِراقٌ

كُلُّ القَصَائِدِ لَـــنْ تُـفِيْـدَ مَوَاجِعِيْ

حَـتَّـى وَلَوْ غَنَّيْـتُ مِنْـهَا أَلْـفَ بَـيْتْ

كُلُّ الـمَدَامِـعِ لَـــنْ تُـعِيْـدَ حَبِيْـبَتِيْ

فَـالـمَـوْتُ لا يُثْنِيْـهِ دَمْـعِـيَ إِنْ بَـكَـيْـتْ

صَـعَـدتْ إلـى الـعَـلْـيَـا وكَـانـت سَـابِـقَـاً

سَـبَـقَـتْ إلـى الـدُّنْيَا ومِنْـهَا قَـدْ أَتَـيْـتْ

ذَهَـبَـتْ إلـــى غَـيْـبٍ عَظِـيمٍ أَمْـرُهُ

وهُـنَـاكَ يُـبْـصِرُ مَـا وُعِـدْنَـا كُـلُّ مَـيْـتْ

كَـانَـتْ مَـلامِـحُـهَـا لِـعَـيْـنِـيَ قُـرَّةً

وحَنَانُـهـا ظِـــلٌّ ظَـلِـيْـلٌ مَــا مَشَيْتْ

و دُعَـاؤُهَـا نَـصْـرٌ بِكُـلِّ مُلِمَّـةٍ

وحـديـثُـها الـمِطْـرَابُ أشـهى مـا اشـتهيت

فالأمُّ أغلى مَا وُهبت وَمَا فقدتَ وما افْتَديـ

تَ ومـا مَـدَحـتَ ومَــا رَثَـيْــتْ

ولـقَـدجَـرَعـتُمِــنَ الـحياةِمَــرَارَةً

وفِــراقُ أمِّــيَ كَـانَ أَبْشَعَ مَـا احْتَسَيْتْ

...

**** قيلــت في وفــاة أمــي التــي رحلــت يــوم الجمعــة الأول مــن رجــب مــن عــام ١٤٣٧هــ، رحمهــا الله تعالــى، وغفــر لهــا.**

دوبيت: (الأَقْصَى مِنَ الجِراحِ أمْسَى نَسْيًا)

الأَقْصَى مِنَ الجِراحِ أمْسَى نَسْيَا

بالأمسِ هُوَ اشتغالُ مَنْ قَدْ وَلِيَا

قَدْ أَشْغَلَهُمْ رَبيعُهمْ عنْ مَسْرَى

يا بؤسَ ربيعٍ بالدِّمَا قَدْ رَضِيَا*

....

*** ربيعهم: أي: ثورات الربيع العربي.**

......

محورُ تفكيري

مــا زلــتَ محــورَ تـفكيري وأبــياتي
وأنــتَ كــلُّ انـتفاضاتي وثــوراتي
فـكيفَ أنـساكَ يـا مَنْ لسْـتَ تذكـرُني
وأنـتَ بـالذاتِ قـدْ أثـرتَ فـي ذاتــي
أدوزِنُ الـشعرَ فـي وصـفٍ لـكمْ نغمـًا
أمَّــا عيــونكَ قــد فاقــتْ عبــاراتي
فـفـي عـيونـكِ أقــداحٌ معـتـقةٌ
ورشـفــةٌ غـيــرتْ منّــي قنـاعــاتي
فلتسكبي الخمرَ من عينيكِ حالمَتي
خمـرَ الـصـبابةِ لا خـمرَ الـزُّجاجات
يَسـقي بهـا العاشِـقَ المشـتاقَ في وَلَـهٍ
إنـسـانُ عَـينٍ بـدا فـي حُـسْنهِ عَـاتِ

***

واحدْ طِشّ

فـي عـينكِ السِّـحرُ لا ما تفعلُ السَّـحرةْ

وفــي قُـدودكِ لِيـنُ الغصـنِ في الشـجرةْ

وفـــي حديثــكِ فـيــروزٌ وشــاديــةٌ

وفــي سُـكـوتـكِ زريــابٌ دعــا وتــرَهْ

وفــي الـخـدودِ ورود الـروضِ فـاتشةٌ

وفـي الـترائبِ نـسلُ الـخوخِ مـزدهرَةْ

أظـهرتِ بعضَ صـفاتِ الحسنِ عامِدةً

وألــف ألــف صـفــاتٍ فيـك مسـترةْ

عنـدي اقـتراحٌ فقولـي: (تـمَّ) واشـتركي

في لعبةِ الأمـسِ (واحـدْ طِـشَّ) يا قمرَةْ

وغـمـضـي لا تـخـونـي ثَـمَّ مُـخـتبيءٌ

نـعدُّ (واحدَ)...، ...، حتى نبلغ العشرةْ

***

آخِرُ القِممِ

وجـــودٌ مثلمَـــا العـــدمِ ولفـــظٌ دونَمـــا كَلِـــمِ
أمجـــدٌ أنْ تـــرى ألمـــي ونصـــرٌ أنْ تســـيلَ دمِـــي
مللـــتُ غـــرامَ كاذبـــةٍ تُـــدوزنُ في الهـــوى ســـقمِي
حجـــزتُ تذاكـــريْ بيـــدي إلـــى وطـــنٍ بـــلا صنـــمِ
لكـــي أنْسَـــى مُعذِّبتـــي وأقـــبرَ في المَـــدى نَدمِـــي
وجـــاءتْ كـــي توادعَنـــي لِتهـــدمَ آخـــــــرَ القِمـــمِ
يُشـــظِّي حســـنُها ذاتيْ لمنتصـــــــــرٍ ومُنهـــزمِ
بمكـــرٍ أربَكـــتْ خُطَطِـــي وأهـــدتْ وصفَهـــا قلمِـــي
ولـــمَّا قمـــتُ مبتعـــداً وضعـــتُ بجيبهـــا رقمِـــي

***

يَسْتَحْسِنُ القُبْحَ مَنْ يَسْتَقْبِحُ الحَسَنا

يَسْتَحْسِنُ القُبْحَ مَنْ يَسْتَقْبِحُ الحَسَنَا

ومَنْ يُطَفِّفُ في كَيْلٍ إذا وَزَنَا

ومَنْ يُرَوِّجُ أخباراً مزَّيفةً

ومَنْ يُولِّدُ مِنْ أخبارهِ الفِتَنَا

ومَنْ يوالي عَبيدَ الفُرسِ مِنْ عرَبٍ

ومَنْ يحاربُ شرعَ اللهِ والسَّننَا

يحاربونَ بِرُسْغٍ أمَنَ مُؤتمنٍ

و ينشرونَ على أوطانِنَا الكَفَنَا(1)

حَربُ الوَكالةِ حَربُ الرُّسْغِ خطتُهم

لا يُنْشِبونَ لهمْ في حربِهمْ بَدَنَا(2)

قدْ مَزَّقوا الشَّامَ والصُّومالُ تلعنُهمْ

وأحزَنوا الدِّينَ لمَّا ضيعوا اليَمَنَا

وليبيا كمْ تُقاسي مِنْ مَكائدِهمْ

وحَفْترُ المجدِ ينفي الزيفَ والوَثَنَا(3)

قــدْ أجَّــرُوا لِـخرابِ الـعيشِ مُـرتزقاً

فأجَّـجَ الـشَّعبَ حـتَّى أضـرمَ الإِحَـنَا

فـصـارَ يقـتلُ بـعضُ الـناسِ بـعضَهمُ

شعـبٌ يبـاع، ولِـصٌّ يَقـبضُ الـثَّمَنَا

قَــدْ أشْعَـلوا بـربـيعِ العُـرْبِ فـتنتَهمْ

وأكـثروا الـقتلَ حـتّى أنـطقُوا الـزَّمنَا

فــلا تُـبـارِكْ لـهُـمْ يــا ربِّ جـارِحـةً

ولا تُـمـدِّدْ لـهـم فـي الـدَّوحَةِ الـسَّكنَا

....

(١) و (٢) الرُّسْـغ: في معجـم لســان العــرب هــو مفصــل مـا بيـن الكـف والـذراع، وكذلـك السـاق والقـدم، وهـو هنـا كنايـة عـن إدارتهـم الحـرب علـى شـعوب العـرب بالوكالـة.

(٣) حفتر: هو المشير خليفة بلقاسم حفتر،

......

غافِيةُ الجِهاتِ

ألا شُكراً وبعدَ الشُّكرِ شُكراً
لذَامٍّ ذمَّ أشياءً بذاتِ
وشُكراً ألفَ شُكرٍ يا عَذُولي
لقدْ نَبَّهتَ غَافِيةَ الجِهاتِ
سأرسلُ من عِتَابِ الشِّعرِ خَيلاً
لها ضَبْحٌ كضَبْحِ العَادِياتِ
تُغِيرُ عليكَ صُبْحًا أو مَساءً
فتقدَحُ فيكَ قَدْحَ المُورياتِ
فقلْ ليْ بعدَ هذا أيّ قولٍ
تُطيقُ وأيّ ردٍّ سوفَ يَأتِي
ولوْ أحسنتَ فيَّ القولَ يومًا
لَسُقْتُ إليكَ مَدحًا صافِنَاتِي

***

لا أُضِيِّعَ في الشِّجَارِ حياتي

مَـا زِلـتُ أحفَـظُ عـنْ سَـفيهٍ ذاتي

وكــذا الــمَعارِفُ تـتَّقي الــنَّكراتِ

طَـبعيْ كريـمٌ مِثـلُ أصلـيَ لا أرى

فـضلاً لِـنفسي فـوقَ كـلِّ لِدَاتِـي

وإذا السَّــفاَهةُ حرَّكــتْ أربابَــها

بقَــبيحِ قَــولٍ أو قَــبيحِ صِــفاتِ

أَبْـديتُ حِـلمًا مِـنْ مَـكامِنِ عِـزَّةٍ

وعَــنِ اقْـتِـدَارٍ أغـفـرُ الــزَّلاتِ

لِأُمِيْـتَ عَوْسَـجَةً بِصْـدرِ مُنَـاوِئٍ

وأُحـلَّ روضَ الـوُدِّ والبَسَـمَاتِ

وأغـضُّ طَرفْـًا عـنْ جَهالـةِ جاهـلٍ

كـي لا أُضِيِّـعَ في الشِّـجَارِ حيـاتي

***

الكُـلُّ يـخطئُ تـارةً ويُـصيبُ

الكُــلُّ يخـطئُ تــارةً ويُصــيبُ
والــرأيُ ينــجحُ تــارةً ويَخــيبُ

والنفـسُ تطمـعُ في الثـراءِ وجاهِـهِ
والــمرءُ فــي طَلــبِ الثنـاءِ دَؤُوبُ

والــعُمْرُ مَــكْثٌ مــثلِ لَـبْثِ سـحابةٍ
تُــفْني الشُّعوبَ على الـدَّوامِ شَـعُوبُ

والــناسُ مــثُل الــريحِ في ودٍّ لهـمْ
بَيْنــا سَـــلامٌ إذ تــهــبُّ حُــــروبُ

ولــقدْ هَــجَرتُ ومـا هَجَـرتُ لِرَيْبَـةٍ
لكــنْ هُـنــاكَ عــلى الـغرامِ رَقـيبُ

وأَغِــيبُ مــا كــاَنَ الـعَذولُ مُراقبــاً
فــمَتى تــراهُ عَــنِ الوجُــودِ يَغيــبُ؟

ويَلُومُــنيْ عِنْــدَ التَّــشَبُّبِ لائِــمٌ
الــزَّاجــــــرانِ: دِيانَــتِيْ ومَشَيْبُ

فـأقـولُ للــعُشاقِ تُـوبُــوا تَوْبَــةً
فيــقالُ لــيْ: أيَّـــانَ أنــتَ تَـتُوبُ؟

هــذا ســؤالٌ لا أُخالُ أجِيبُهُ
حَضَرَ السؤالُ وغابَ عنهُ مُجِيبُ
وأنا غَريبٌ حِينَ أطْلبُ صاحبًا
فالناسُ حَوليْ والمُرادُ غريبُ
أَبْغِي صَدُوقًا صادِقًا في وُدِّهِ
سَمْحَ الشَّمائلِ والفؤادُ نَجِيبُ
رَحْبُ الذراعِ طَبيبُ كُلِّ مُلِمَّةٍ
وبمَاءِ مَزْحٍ للجوابِ يَشُوبُ
ويُنِيْبُنِي إنْ غابَ وقتَ غيابِهِ
وهُوَ الذي إنْ غِبْتُ فهْوَ يَنُوبُ
وافِيْ الثناءِ إذا خَطرتُ بِبالِهِ
يُعطي الصَّداقةَ حقَّها ويُثيبُ
وكأنَّنِي وكأنَّهُ في وُدِّنا
مثل القَريبِ إذا رَعاهُ قريبُ
قالوا: السماءُ إليكَ أقربُ منزلاً
مَمَّا طلبتَ وذا السؤالُ عَجيبُ
فعَجِبتُ مِنْ ظَنِّ الرفاقِ ورَدِّهِمْ
فهُناكَ (مَكِّيٌّ) بذاكَ أُجيبُ ❊

سَــهْلُ الــطَّبائعِ فــي طهــارةِ خافــقٍ
ولــهُ مــقالٌ فــي الــقصيدِ قَــشيبُ
أخلاقُــهُ فُصْــحى كمــثلِ بَيــانِهِ
وهُــوَ الأدِيــبُ ولــلعلومِ رَبِيــبُ
وَأَرَاهُ رَغْــمَ البُــعدِ رؤيــةَ حــاضرٍ
قيْـلَ: الشُّـهودُ علـى القلـوبِ قُلـوبُ
هُــوَ طَــيِّبُ الأخـلاقِ طَيِّــبُ مَعْشَـرٍ
مِــنْ مَعْــشَرٍ فِيْــهِ الــثَّناءُ يَــطِيْبُ
وكَــمَا يــكونُ الــطِّيْبُ فــي أثوابِنــا
فكـذاكَ فِي الأخـلاقِ يُوجَـدُ طِيْـبُ

....

*** مَكّــيٌّ: هــو الشــاعر مكــيُّ بــن عبــد الله الشَّــاميُّ، مــن شــعراء جــازان، مدحنــي؛ فمدحتــه بهــذه القصيــدة.**

......

أَوْجَـزْتُ كـلَّ قـضيتي فـي الـمَطْلعِ ١

أَوْجَــزْتُ كــلَّ قـضيتي فـي الـمَطْلعِ
مـا فيْ الـفَريقِ لـحاسِدٍ مِنْ مَطْمَعِ (2)
حَـسْناءُ لَـمْ تُـحْجَبْ وكَيْفَ حِجَابُها؟
أرأيــتَ شـمـسًا فـي الـسَّماءِ بِـبرْقعِ؟
كالشَّـمسِ تُرسـلُ في الفضـاءِ ضياءَهـا
والـنُّورُ يَـركضُ فـي الـجِهاتِ الأربَـعِ
هـيَ بِـنْتُ ذاكَ الـنَّجْمِ أخـتُ كواكبٍ
فسَـمَتْ وحَـلَّتْ فـي الـمَقَامِ الأرفَـع
وَيـحـوطُ أمـجـادَ الـجُـدودِ شبـابُها
مِــنْ كــلِّ شَــادٍ فــي ثَقـافةِ مُبْـدِعِ
تَـمـضي الـسـنونُ ومَـا تَـزَالُ صَـبِيَّةً
وغـرامُهـا طـفـلٌ يعيـشُ بأضْلُـعِ
هــيَ درَّةُ الــواديْ وغَــادةُ سَاحِــلٍ
ومَحَـطُّ إعـجـابٍ ومُنْيَـةُ ألـمَـعِي

وتـقـولُ فـــي ثِـقَـةٍ لـكـلِّ مُـنـافِسٍ:

إنْ جِـئْتَ بـعدي في الرِّيـادةِ فاقْنَـعِ

***

(١) ألقيـت في دورة الفريـق ١٢ في شـهر ذي القعـدة ١٤٤٠هـ، يوليـو ٢٠١٩م.

(٢) الفريـق: بلـدة الشـاعر، قريـة في جنـوب وادي حلـي بـن يعقـوب.

......

رَأَيْتُ هواكِ فيْ كلِّ الجهاتِ

نقشـتِ هَـواكِ فــــي أعمـاق ذاتي

كمَـنْ نقـشَ الحـروفَ علـى الصَّفـاةِ

فمِثْلُـكِ مـا رَأَتْ فــــي الغيْـدِ عَيْنِـي

وأنـتِ مُنَـايَ يـا أحْلـى البَنَـاتِ

وإنْ حاولــــــتُ أنْ أنسـاكِ يَومَـاً

رَأَيْـتُ هـواكِ فــــي كلِّ الجهـاتِ

***

طَعْمُ الأنَا

إذا طعـمُ الأنَـا أضحـى شـهيًّا فحـبُّ الـذَّاتِ ذنـبٌ ليس فيَّـا
نفـى ظــلَّ التفـاني في ذواتيْ شـروقُك في ظلامِـيَ كالثريَّـا
تعالـي نخلـط الأكـوانَ شـعراً فشـعري فيـكِ أضحـى لَوْذَعِيَّـا
يتيـمُ الشـعرِ معنـىً ملْـتِ عنـهُ ومـن أبعدتـهِ أمسـى عَجِيَّـا
تعالـي وامنحـي دربـي رمـوزاً فـدربُ الرمزِ أضحى ليْ جليًّا
تعالـي غيمـةً في كـفِّ ليـلِ تراهـا عيـنُ مـن أمسـى وليًّـا
فمِـنْ (عنِّي) تعالـي دونَ شـرطٍ فإنِّـي في انتظـاركِ في (إليَّـا)

***

في حَضْرَةِ الشايِ

فِي حَضْـرَةِ الشَّـايِ كلُّ الهـمِّ يَحتضِـرُ
فنكـهةُ الشَّـايِ بالـنعناعِ تنـتصرُ

مـا نـكهةٌ في حقـولِ الشَّـايِ مُسْـهبَةٌ
إلا وجـاء بهـا الفـنجالُ يخـتَصِرُ

كـمْ يبعـثُ الشَّـايُ في أرواحِنـا مَرحَـاً
ذاكَ انتـشاءٌ حـلالٌ مـا لـه ضَـررُ

شـرابُ روحٍ كَـراحٍ دونَ مأثـمـةٍ
الـشَّايُ يُكـرمُ، أمَّـا الـخمرُ تُحتَقَـرُ

كـلُّ الـحواسِ لهـا في الشَّـايِ متعتُهـا
الـشمُّ والـذوقُ والأسـماعُ والبصـرُ

***

موشح تام: غادة الغادات من وادي حلي*

غـادةُ الغـاداتِ مـن وادي حَلِـي قــدْ ورثنــا حبَّــها في الأَزَلِ
أنشدُ الأشعار في وصفٍ لَها
وفؤادُ الصَّبِّ يشكو الوَلَها
ناعمُ الخدِّ فأضنى وَلَهى
ولهــا قَــدٌّ كَمِثْــلِ الأَسَــلِ ولهَــا مَشْــيٌ كمَشْــيِ الحَجَــلِ
هل تراها تَرتضي لي ما جَرى
بين هَجرٍ وصدودٍ قد بَرى
فمتى تأتي بوصلٍ يا تُرى؟
وأرى الخــلَّ بحــالِ الــمُقْبِلِ وتغنــيْ بغنــاءِ الغَــزَلِ
تأسرُ اللُّبَّ وتُغري الأنْفُسَا
بصباحٍ خلفهُ تُلْقِي المسا
وعقيقُ الخدِّ يبدو مُؤْنِسا
ليتنــي أحْظَــى بــوردِ القُبَــلِ وبثَغْــرٍ مثــل شَــهْدِ العَسَــلِ
نكثَ الخلُّ بعهديْ نَكَثَا
جاهلُ السِّنِ ويُبدي العَبَثَا
ولحالِ الصَّبِّ تِيْهًا مَا رَثَى

جَحَـــدَ الظبـــيُ بعهــدي الأوَّلِ   وتمــادَى في اصْطِفَــاءِ العــذلِ

ما رأيتُ الوصلَ مِنْ خلي قَطّْ

كتمَ الشَّوقَ وللإِحساسِ غَطّْ

و تناسى ودَّ قلبيْ ثُمَّ شَطّْ

هكــذا طَبــعُ الغَــزالِ الأكْحَــلِ   جَامِـدُ الإحســاسِ أَفْنَــى مُقَلِـيْ

***

موشح تام: أسِيْرُ عِنْكَ إلَيْكَ

أسـيرُ عنـكَ إليَـكا ومنـــكَ فيْـــكا
فأنت أيْنِيْ بعَيني
وأنت صدقيْ ومَيْني

الحُسـنُ بـادٍ عليـكا ويَزدهِيـــــكا
وأنت مائيْ وطيني
يا ساجني وسجِيني

أهيـمُ في مقلتَيـكا وأبتغِيـــــكا
أتدعي حبَّ غيري
وأنت غصني وطيري

يـا حاجبـاً حاجبيَـكا عـــن مهتويـــكا
يا أجملَ الناسِ وجهـاً
أراكَ للوردِ شَبهَـاً

متـى أضـمُّ يدَيـكا و أ حتـــــوِ يكا
مِنْ أين تبدأ نفسي
وأنت صمتي ونبسي

غَنيتُ فيكَ (بَرَيْكا) (١) كَـذَا و(سِـيْكَا) (٢) *

***

***هذا البيت من التحميض في الخرجة:**

(١) بَرَيْك: هي موسيقا break الغربية.

(٢) سِيْكَا: إحدى مقامات الغناء العربي.

كاتوتا: إحراج سؤال

يتساءلونَ بلهفةٍ لا

تَرْعَوي إلا إذا كشطوا الأنا

فهناك جمّدتُ السؤالَ فلم أجب.

❊ ❊ ❊

ليمريك: (متشردان)

مُتشرَّدانِ عليهما ثوب الخطايا

متشاجران على القصيد بلا نوايا

متصالحان بلا هدايا

متصاحبان بلا روايا

مثل البَلَيَّة حين تصحبها البلايا

❊ ❊ ❊

[ظَمَأ شِفَاهٍ]

وأظمـأُ مِــــــــنْ قوافـلَ في قفـارٍ

إذا ظَمِئَـتْ إلــــــــى لَثْـمٍ شِـفَاهُ

جمالـكِ آسـرٌ مِــــــنْ دُونِ قيـدٍ

وطـرفي مـدَّ نَحْـوَكِ فـــــي خُطَـاهُ

رأيتـكِ فـوقَ ألسِــــــــنَةِ ابتِهالـي

وكنـتِ لسَـقْفِ تفكيــــــــري سَـمَاهُ

لأجلـكِ مُدنَـفٌ قَــــــدْ بـاعَ نَفْسَــا

ومَـا مِــــــنْ حَاجــــــزٍ إلَّا رَقـاهُ

***

سير بلا مسافة

كَـــذبَ الدَّلـيلُ ولـلمَتاهةِ يـجْنحُ

والـدَّربُ خـانَ وذا المَـدى يتَبجَّـحُ

يَسْتَـنْصِحُ الآثــارَ ثـمَّ تخـونُهُ

مـا كـلّ نـصحٍ كـلّ وقـتٍ يَصلـحُ

وخُـطـاهُ خـائِـرةٌ وظـلٌّ جامـدٌ

والمـاءُ يَعـرقُ والعَـصا تـتَنَحْنَحُ

يَستأمـنُ الآكــامَ ثــمُّ تَغالُـهُ

والـحِقْفُ حَـبْلٌ بالخُطى يَتأرجَحُ

والـرِّيحُ تـحملُ مِجْمَـرَاً في كفِّها

والعُـودُ سـافٍ في المَحَاجِرِ يمْـرَحُ

يجـتازُ أسْتـارَ الـغُبارِ بَـحدْسِهِ

وتـقـومُ ذَاكــرةُ القِفَـارِ تُـرَجِّـحُ

ويسِـيرُ لكـنْ دُونَ أيِّ مَسـافَةٍ

مـا كـلّ سَـيرٍ نحـوَ قصـدِكَ يُفلِـحُ

***

إنّ السّلامَ على المُختارِ قدْ وَجَبا*

إنَّ السَّـلامَ علـى المُختـارِ قـدْ وَجَبَـا

ما سارَ سارٍ مِنَ الأنسامِ فيهِ صَبَا

كـذَا الصَّـلاةُ عليـهِ اللهُ أوجَبَهـا

في آيـةٍ مِـنْ كتـابِ اللهِ قـدْ كَتَبَـا

مُحَمَّـدٌ مِـنْ خِيـارِ الخَلْـقِ أسْـرتُهُ

فـآلُ هَاشِـمَ تـاجُ العُـرْبِ، لا عَجَبَـا

لـولا النَّبـيُّ لمَـا كانـتْ مَكانَتُهـمْ

تلـكَ المَكانـةُ في مَـنْ جـاءَ أو ذَهَبَـا

فـذاكَ فَضْـلُ الـذي قـدْ شـاءَ رِفعتَهـمْ

فـكانَ مِنهُـمْ، وجَــلَّ اللهُ إذْ وَهَبَـا

مِـنْ خَيْرِهـمْ خُلُقَـا، مِـنْ خَيْرِهـمْ أَدَبَـا

مِـنْ خَيْرِهـمْ نَسَبَـا، مِـنْ خَيْرِهـمْ حَسَبَا

قَـدْ فَضَّـلَ اللهُ بالتَّنزيـلِ أفَضَلَهُـمْ

وأكْـرَمَ اللهُ لـمَّا اختـارَهُ العَرَبَـا

قـام النَّبِـيُّ فطـارتْ مكـــــــةٌ طَرَبَـا

واستبشـرتْ طيْبَـةٌ بالمصطفـى وقبَـا

فِي يـــــــــومِ مَولـدِهِ بَانَـتْ بَشَـائِرُهُ

وأطْفَـأَ اللهُ نـــــــارَ الفُـرسِ واللهَبَـا

وزُلزِلـتَ شُـرفاتُ القَصْـرِ مُذْعِنَـةً

وخَـافَ مِنْـهُ هِرَقْـلُ الـرُّوْمِ واضْطَرَبَـا

وأَهْلـكَ اللهُ جيـشَ الفيـلِ مَهْلكَـةً

ولَّـوا فلـولاً ومـا نالـوا لهـم طَلَبَـا

وحَـدَّثَ الكَاهِـنَ السَّـجَاعَ صَاحِبُـهُ

بـأنَّ مَوعِـدَ بَعْـثِ المُصْطفَـى اقْتَرَبَـا

علـى الهِدايـة عيـنُ اللهِ تكْلـؤُهُ

قَبْـلَ النُّبُـوةِ كانَ الصَّـادِقَ الأَرِبَـا

مُجَانِـبٌ لجَنـابِ الشِّـركِ يُبْغِضُـهُ

وفِي حِـرَاءٍ يُناجِـي رَبَّـهُ رَغَبَـا

حتَّـى أتـاهُ أمِيـنُ الوَحِـي يُخْـبِرُهُ

بأنَّـكَ الآنَ حُـزْتَ المجْـدَ والرُّتَبَـا

وجَـاءَ بالوَحـيِ مِثْـلَ الشَّـمسِ شـارِقَةً

فأفحـمَ الشِّـعْرَ والأسْـجَاعَ والخُطَبَـا

فانْمَـاعَ شِـرْكٌ وزالـتْ عنْـهُ دَولَتُـهُ

وعـادَ في النَّـاسِ بَعْـدَ الوَحـيِ مُغتَرِبَـا

قَـدْ أكمـلَ اللهُ عِقْـدَ الأنبيـاءِ بِـهِ

مَـنْ قـالَ إِنِّـيْ نَبِـيٌّ بعـدَهُ كَذَبَـا

فَمَـنْ أطَـاعَ أبـا الزَّهـراءِ أدخَلَـهُ

ربُّ البَريَّـةِ جَنَّـاتٍ حَـوَتْ عَجَبَـا

ومَـنْ عَصَـاهُ فـذاكَ اللهُ يُدخِلُـهُ

نـاراً يكـونُ لهـا مِـنْ شُـؤْمِهِ حَطَبَـا

*أنشـدها المنشـد اليمنـي/ فـارس الحيـدري، ولقيـت نجاحـاً كبيـراً، ولله الحمـد.

كناية على شفة طريق

أَنَـا إِنْ تُـشِحْ عَـنِّي كَمِثْـلِ خطئيـةٍ

وتـــــرى الفقيـرَ وفقـرهُ كخطَايـا

فَـلَقَدْ صَـدَقتَ فتَلَـكَ مِثْـل عُقُوبَـةٍ

لِخَطِـيئَةٍ لَـمْ تَقْـتَرِفْهُ يَدايـا

فَـالذَّنْبُ لِلكَـفِّ الَّتِـي سَـرَقَتْ هنَـا

فَـرْشِي ومَـائِيْ والأَخِيـر عَشَـايا

عَــارٍ عَلَـى شَـفَةِ الـطَّرِيقِ كِـنَايَةٌ

عَــنْ كُــونِ أخــلاقِ الـبَخيلِ عَرايـا

***

شعر عددي: الحب الأول

يا حُبَّيَ الأولْ

يا عمري الثَّاني

يا عيدي الثالث

يا رابع الأعياد

يا خامسَ الأزمانْ

يا سادس الأوقاتْ

يا ثامن الأيامْ

يا أولَ الغادات

أنا آخر العشاقْ

❊ ❊ ❊

حسنك كبر

قابَلْتُهـا بعـــــــــــدَ التَّفَـرُّقِ صُدْفَـةً

والشَّـيْبُ بِـادٍ فـوقَ مفرقِهَـا انْتَشَـرْ

أنَـا لـنْ أقــــولَ كـبرتِ حاشـا إنَّمَـا

سـأقولُ: حُسْـنُكِ يـا حبَيْبـةُ قَـدْ كَبُـرْ

❊❊❊

صهيل قافية/ قصيدة موضونة

يتســـكَّعون علـــى رصيـــف قصائـــدِ (١)
والشـــعر يأنـــف مِـــنْ تفلســـفِ جاحـــدِ (٢)
فالـــوزن بحـــر فيـــه مـــوج مـــكائدِ (٣)
وأرى القَوَافِـــيَ فـــي ثيـــاب مُعانـــدِ (٤)

***

الشِّـــعْرِ يأنـــف مـــن تفلســـف جاهـــلِ (٢)
لا يـــهتدي للشِّـــعْرِ لـــفظ الـــخابلِ (٥)
وأرى القـــوافيَ لا تلـــــينُ لـــغافلِ (٤)
كالـــصافنات تـــذمُّ نهـــجَ الخَـــاذِلِ (٦)

***

لا يـــهتدي لـــلشعر لفـــظ الأحمـــقِ (٥)
ســـأل الكـــــناية زورة بتـــشوقِ (٧)
كالـــصافنات إذا عـــــدون بمـــأزقِ (٦)
قـــالت لـــه يـــوم الـــقيامة نـــلتقي (٨)

***

ســـأل الـــكناية أن تـــمنَّ لـــراغبِ (٧)
مـــا بيـــن لفـــظٍ ناقـــمٍ أو عـــاتبِ (٩)
قالـــت لـــه: يـــوم القيامـــة، صاحبـــي! (٨)
وأنـــا أراقـــب في حماســـة طالـــبِ (١٠)

❋❋❋

مـــا بيـــن لفـــظٍ قائـــمٍ أو قاعـــدِ (٩)
يَتَســـكّعُونَ علـــى رصيـــفِ قصائـــدِ (١)
وأنـــا أراقـــب مـــوجَ مـــعنى وافِـــدِ (١٠)
فالـــوزن بحـــر فيـــه كـــلُّ مكائِـــدِ (٣)

❋❋❋

موشح تام: باب*

بَابٌ يُرَدُّ بوجهنا لن نطرقَهْ والنَّفْسُ رغمَ الصَّدِّ فيكِ مُعَلَّقَةْ

يا شبيهَ الوردِ كَمْ،

طالَ الجَفَا، فدَعِي الهَجْرَ حبيبي

واقبليني يا هَوى

فرعٌ وخدٌّ والسَّوالفُ مُغدقةْ سبحانَ من جمَعَ الغروبَ ومشرقهْ

مثل نورُ الشمسِ في

وجهِ الدُّنَا، فاستنارَ الليـْ

ـلُ يا بدراً تجَلَّى

يا غُنَّةً أذكتْ بنفسيَ شَقْشَقَةْ كمْ شاعرٍ بالسِّحْرِ سِحرُك أنطقَهْ

صَنَعَ الصَّمْتُ علينا خَنْـ

ـدَقـًا، وحياءً فيه زاد الصَّمْـ

ـتُ صمتـًا لا تسلني

كالنّهرِ حُسنُكِ قد شهدنا رونقَهْ ورأيتُ فــي خَزِّ الثِّيابِ تَدفُّقَهْ

إنَّ شوقَ الحُبِّ نا

رٌ بالحَشَا، كَمْ يُنَادِي الصَّبـْ

ـبُ: لُطْفًا لا تدعني

قَدْ كانَ قلبيَ غافِلاً، مَنْ أقْلقَهْ؟ نادَاهُ حُسنُكِ، ثُمَّ خَانَ وأغْرَقَهْ

***

***هذا الموشح هو فاتحة التجديد في الموشحات ـ بالقرنين ١٥هجري، و٢١م ـ دمجتُ فيه بين الشعر العمودي والشعر المقطعي، وبين الكامل والرمل.**

تعريف بالأدب المقطعي

الأدب المقطعي العربي (ASL) في الألفية الميلادية الثالثة:

اللغة العربية لغة حية مرنة ديناميكية، تقرض وتقترض من اللغات التي تختلط بها، ويكيِّفُ العربي ما يعجبه حين نقله للعربية حسب ضوابط لغتِهِ العربية.

أقرضت العربية اللغة الفارسية الحروف العربية، وشكل البيت العربي من صدر وعجز وقافية، وأقرضتها بحور الشعر العربي ما عدا الوافر؛ ففيه خلاف.

واقترضت من الفارسية الدوبيت والسلسلة والبند، وبدخول الدوبيت للشعر العربي في العصر العباسي المتوسط، ظهر التنوع في القافية، ولكنه تنوع محدود، وظهرت أنغام خارجة عن داوئر الخليل العروضية.

واقترضت من الإسبان والبرتغاليين الموشح، فاتسع ربق القافية عن عنق الشاعر، فكثرت القوافي في القصيدة الواحدة.

وفي القرن العشرين ظهرت القصيدة التفعيلة التي تعتمد على التفعيلة، وتهجر القافية، على يد محمد حسن عواد

(السعودية)، علي أحمد باكثير (مصر)، بدر شاكر السياب ونازك الملائكة (العراق).

والشعر التفعيلي اقترضته العربية من اللغة الإنجليزية، فهو يشبه الشعر الحر free verse. كما نقل لها ما يسمى بشعر النثر، وهو يوازي prose poetry في الإنجليزية.

ونحن في مطلع الألفية الثالثة (القرن الحادي والعشرين الميلادي)، ظهرت أشكال شعرية جديدة قدمها الشاعر/ عبده بن فايز الزبيدي، منها:

- الشعر المقطعي، ويشابه في الإنجليزية ما يسمى (syllabic verse).
- قصيدة ست كلمات (ق. س. ك).
- الشعر العددي.
-الشعر الموضون: وهذا من التحديث في بنية وهيئة النص الشعري العربي.

أشكال الشعر:

يمكن حصر أشكال الشعر في العربية ـ اليوم ـ فيما يلي:

١. الشعر الشطري:

يمثله الشعر العمودي، وهو أقدم أنواع الشعر العربي، وأقدم صورِهِ: القصيدةُ ذاتُ القافية الموحدة، التي تتكون من أبيات، والبيت يتكون من شطرين؛ آخرهما مقفى، أي: من صدر وعجز. ومن أشكاله المشهورة: المشطور.

ثم ظهر التحديث في بنية الشعر العمودي، فأحدث الشعراءُ أشكالاً فيها فسحة للشاعر من جهة الوزن والقافية، فظهرت أنغام غير البحور الخليلية، وتنوعت القافية، مثل: الدوبيت (الدُّوبيتي)، والموشح، والبند، والسلسلة. ولكن بقي البيت عمودياً ومقفى.

٢. الشعر السَّطري:

ويمثله شعر التفعيلة، وهو نمط حديث، ظهر في القرن العشرين، التزم التفعيلة، وتنكر للقافية، فالشاعر محكوم بالسطر لا بالشطر كما الحال في العمودي.

٣. الشعر الموضون:

وهو شعر حديث، أحدثه الشاعر عبده فايز الزبيدي، وأول قصيدة في هذا النوع الشعري، قصيدة (صهيل قافية).

القصيـدة الموضونـة قصيـدة شـعرية شـطرية، موحـدة الـوزن متعـددة القـوافي. تتكـون مـن عـدة أدوار رباعيـة، أي: في كل دور أربعـة أشـطر، علـى ألا تقـل الموضونـة عـن ثلاثـة أدوار.

يكتـب الشـاعر افتتاحيـة الموضونـة دوراً بأربعـة أشـطر مقفَّـاة بقافيـة واحـدة، ثـم يجعـل الشـطر (الثـاني) مـن الـدور الأول (أولَ) الـدور الثـاني، ورابـع شـطرٍ مـن الـدور الأول (ثالـثَ) شـطر في الـدور الثـاني، وهكـذا دواليـك...

ومـن أراد أن يجعـل الشـطر الأول مـن الـدور الأول (ثـاني) شـطر في آخـر دور، ويجعـل الشـطر الثالـث مـن الـدور الأول (رابـع) الـدور الأخيـر، كعلامـة علـى انتهـاء القصيـدة الموضونـة فـلا بـأس، وهـو اختيـاري لا ألـزم بـه أحـداً.

٤. الشعر المقطعي (السِّلابي):

نمـط شـعري حديـث قدمـه عبـده فايـز الزبيـدي، وهـو سـطري مقطعـي، وتتـوزع المقاطـع ذات عـدد علـى سـطور محـددة حسـب (مقطـع فايـز) الـذي ابتكـره. ومقطـع فايـز -في العـروض- هـو مـن أول متحـرك لأول سـاكن، وبـذا يتجـاوز مسـألة النظـر في الزحافـات والعلـل في عنـدَ عَـدِّ المقاطـع علـى السَّـطر.

ومن صور هذا الشعر الحديث:

[هايكو]:

يتكــون مــن ثلاثــة أســطر و(١٧) مقطعــًا. ففــي الســطرين الأول والثالــث: خمســة مقاطــع.

وفي الثــاني: ســبعة مقاطــع. وأول قصيــدة هايكــو عربيــة وفــق قوانيــن الأدب العالمــي كانــت لعبــده فايــز:

(هَمَسَتْ لَهُمْ أم أنا،

فَتَهَشَّمت نَظَرَاتُهُم، وتَحَمَّلتْ ما،

كانَ حبًّا، وحْدَهَا).

ومــن التجديــد في التوشــيح، دمــج النــص الهايكــو مــع النــص العمــودي، لبنــاء موشــح لــه طابــع مبتكــر، انظــر: (موشــح: بــاب).

وتَبَنَّــى هــذا النمــط الشــعري جماعــة ملتقــى (أدب النقــد)، والــذي جعلتــه ورشــة عمــل لهــذا المنجــز الأدبــي. وكتــب فيــه كل مــن:

عبــد الله ســليمان الســيد، محمــد أحمــد الصحبــي، خالــد حامــد البــار، إبراهيــم يحيــى جعفــري (شــادي الســاحل)، وعبــدالله العمــاري، وغيرهــم. كمــا كتــب علــى شــعر النبطــي في الهايكــو: محمــد شــامي الحربــي.

[تانكا]:

تتكـون قصيـدة التانـكا مـن (٣١) مقطعـًا، موزعـة علـى خمسـة أسـطر، كالمثـال التالـي للأسـتاذ عبـده فايـز الزبيـدي:

(وعلى شفاه القدس ظِلْـ

ـلُ قَصِيدةٍ مِنْ ياسمينِ النصْـ

ـرِ يحفظُ نصَّها طفلٌ

يغازلُ في الخيالِ فراشةً ضَحِكَتْ لَهُ

فجْراً سَيقتلعُ المُطبِّعَ نُورُهُ).

وهـذه أول قصيـدة (تانـكا) عربيـة وزنـًا، حيـث الأسـطر خمسـة بتوزيـع مقاطـع:

-السطران الأول والثالث: (٥) مقاطع.

-الأسطر الثاني والرابع والخامس: فيها (٧) مقاطع.

[سنكين]:

تتكـون قصيـدة سـنكين مـن (٢٢) مقطعـًا، موزعـة علـى خمسـة أسـطر، كمـا في قصيـدة سـنكين (جـب) لعبـده فايـز الزبيـدي:

(جُبٌّ

يغازِلُها رِشَاءٌ

والأناملُ لَمْ تَمَلَّ حَدِيْثَهُ

مَطْوِيَّةٌ في دَفتَرِ البيداءِ،

بئْرُ).

وتكـون هيئتهـا علـى هيئـة شـجرة الصنوبـر، وتتـوزع فيهـا (مقاطـع فايـز) كمـا يلـي:

-السطر الأول: فيه مقطعان.

- السطر الثاني: فيه أربعة مقاطع.

- السطر الثالث: فيه ستة مقاطع.

- السطر الرابع: فيه ثمانية مقاطع.

- السطر الخامس: فيه مقطعان.

[تاناغا]:

تتألـف قصيـدة التَّاناغـا مـن (٢٨) مقطعـاً، موزعـة علـى أربعـة أسـطر، كمـا يلـي:

«تثاؤبُ ساعةٍ» لعبده فايز الزبيدي

(تثاءب الوقت والساعات نا

عسة على الجدار، وعين الشوق تو

قظها تخشى تصحر أسمال اللـ

قاء، وهذا الليل يقظان).

[سِيْجُو]:

استكمالاً لمشروعي الأدب المقطعي (ASL)، أضيف هذا النمط الشعري الجديد المسمى بـ (سِيْجُوْ). ولأن الأدب المقطعي -كما خططت له- ميدان جديد، يتميز بأمرين، هما:

- الجِدة والحداثة.

- عالمية هذا النمط من الشعر، فقد أضفت للعربية عبر الأدب المقطعي أشكالاً شعرية كثيرة، فمن اليابانية: هايكو، تانكا، كاتوتا، سيدوكا، هايبون، وأضفت من اللغة الفلبينية: تاناغا، ومن اللغة الكورية: سيجو.

بنية قصيدة سيجو:

تتألف قصيدة سيجو من ثلاثة أسطر، وعلى كل سطر مقاطع تتراوح ما بين ١٤ - ١٦ مقطعاً من مقاطع فايز، وغالباً ما يتراوح إجمالي عدد المقاطع في قصيدة سيجو من ٤٤ إلى ٤٨ مقطعاً. ويجعل الشاعر السطر الأول من قصيدة سيجو لطرح القضية، وفي الثاني يجيب عن تلك القضية، ثم يجعل السطر الثالث للختام أو القفلة.

وقصيدة: (رِفاق) لعبده فايز الزبيدي، هي أول قصيدة سيجو في اللغة العربية:

(كـم أزعجتنـي عداتـي في مسـاءلتي، ومـن أصاحـب في حـلٍّ وفي سـفر؟

فقلـتُ إنَّ رفاقـي دائمـًا أبـداً، هـم الكتـابُ وقـول الشـعر في سـحر

هـم الرفـاق يقينـًا لا أخالفهـم، هـل تعرفـون رفاقـًا في رزانتهـم؟).

[كاتوتا]:

قصيـدة مـن قصائـد الأدب المقطعـي الـذي قدّمـه للعربيـة ووضـع نماذجـه الأولـى الشـاعر السـعودي/ عبـده فايـز الزبيـدي. تتألـف قصيـدة الكاتوتـا أو الكاتوتيـة مـن تسـعة عشـر مقطعـًا، تتـوزع علـى ثلاثـة أسـطر كمـا يلـي (٥ / ٧ / ٧):

السطر الأول: فيه خمسة مقاطع.

السطر الثاني: فيه سبعة مقاطع.

والسطر الثالث: فيه سبعة مقاطع.

مثال: (إحراج سؤال)

(يتساءلون بلهفةٍ لا

تَرْعَوي إلا إذا كشطوا الأنا

فهناك جمّدتُ السؤالَ فلم أجبْ).

[ليمرك/ ليمريك (limerick)]:

استكمالاً لمشروعي الأدب المقطعي، أضيفُ هذا النمط من الشعر وهو الليمرك/ الليمريك (limerick).

التسمية:

ذكرت الموسوعة البريطانية (britannica) أن تسمية هذا اللون من الشعر غير معروفة، ورجحت الموسوعة أن سبب التسمية يعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي لأغنية لجوقة الجنود الإيرلنديين: (هل ستأتي إلى ليمرك؟ "Will You Come Up to Limerick ؟"). قلتُ: ليمرك مدينة في إيرلندا.

بنية قصيدة الليمرك:

قصيدة الليمرك قصيدة مقطعية، تتكون من خمسة أسطر، وتتوزع عليها مقاطع فايز كما يلي:

- السطر الأول: من ٧-١٠ مقاطع.
- السطر الثاني: من ٧-١٠ مقاطع.
- السطر الثالث: من ٥-٧ مقاطع.
- السطر الرابع: من ٥-٧ مقاطع.
- السطر الخامس (القفلة): من ٧-١٠ مقاطع.

وتعتبر قصيدة (متشردان) للشاعر عبده فايز الزبيدي،

هــي أول قصيــدة عربيــة في هــذا الفــن الشــعري:

(مُتشردانِ عليهما ثوب الخطايا

يتشاجران على القصيد بلا نوايا

يتصالحان بلا هدايا

متصاحبان بلا روايا

مثل البلية حين تصحبها البلايا).

- القافية في قصيدة ليمرك:

لكــون قصيــدة ليمــرك مــن الشــعر المقطعــي، فالنــص الليمركــي (الليمريكــي) ســطري، والقافيــة فيــه اختياريــة، فللشــاعر أن يُقفــي الأســطر الخمســة بقافيــة واحــدة، كمــا في قصيــدة (متشــردان)، ولــه أن يُنــوّع القــوافي كمــا يشــاء، ولــه أن يــترك الأســطر بــلا قــوافٍ، فقــد جــاء في الموســوعة البريطانيــة أن نمــط التقفيَــة (rhyming) لهــذه القصيــدة (في الإنجليزيــة) هــو ((A A B B A))، أي: إن الأســطر الطويلــة: الأول والثــاني والخامــس لهــم قافيــة واحــدة، والســطرين القصيريــن: الثالــث والرابــع لهمــا قافيــة واحــدة. ولكنــي وجــدت أن شــعراء الإنجليزيــة لــم يلتزمــوا بنمــط واحــد مــن التقفيــة، بــل ســلكوا مســلك التنــوع في التقفيــة.

-الغرض:

الغـرض الأسـاس لـه في الإنجليزيـة هـو الفكاهـة السـاخرة، فهـو شـعر سـاخر، وأرى ألا نحجّـر هـذا الفـن الشـعري الوليـد الجميـل، ونـترك للشـعراء والشـواعر مطلـق الحريـة في اختيـار الموضـوع حيـن كتابـة النـص الليمركـي، كمـا فعـل العـرب الأجـدادُ حيـن نقلـوا لنـا مـن الفارسـية: الدوبيـت والبنـد والسلسـلة، ومـن البرتغاليـة والإسـبانية: الموشـحات (أشـعار التروبـاردو)، ولـم يقصروهـا علـى غـرض بعينـه.

٤- الشعر العددي:

نمـط شـعري محـدث، ظهـر علـى يـد الشـاعر عبـده فايـز الزبيـدي، وهـو شـعر سـطري، لا يلتـزم بقافيـة، ولا بعـدد معيـن مـن التفعيـلات علـى كل سـطر، ومـن الصـور التـي قدمهـا للعربيـة مـا يلـي:

[القصيدة العددية]

عنـد كتابـة نـص قصيـدة عدديـة، يجـب أن يحتـوي كل سـطر علـى رقـم؛ إمـا اسـماً مثـل: واحـد، اثنـان...، أو صفـة مثـل: أول، ثـان، ثالـث... آخـر، ومـا شـابه.

وتعـد قصيـدة (الحـب الأول) أول قصيـدة في الشـعر العـددي في العربيـة:

(يا حُبَّيَ الأوْل

يا عمري الثَّاني

يا عيدي الثالث

يا رابع الأعياد

يا خامسَ الأزمانْ

يا سادس الأوقاتْ

وثامن الأيامْ

يا أولَ الغادات

أنا آخر العشاقْ).

[هايناكو]:

هايناكو (هايكو ست كلمات) (Haynaku):

نمط شعري جديد ظهر في عام ٢٠٠٣م، على يد الشاعر إيلين تابيوس: (Eileen Tabios)، ويتألف نص هايناكو من ثلاثة أسطر فقط، السطر الأول فيه كلمة واحدة، السطر الثاني فيه كلمتان، والسطر الثالث فيه ثلاث كلمات.

قدم هذا النمط الشعري المحدث في العربية الشاعر عبده فايز الزبيدي، ووضع ضوابطه في العربية ما يلي:

– ست كلمات: يتألف النص العربي في هايناكو (هايكو ست كلمات) من ست كلمات فقط.

- ثلاثـة أسـطر: تتـوزع عليـه الكلمـات كمـا يلـي: السـطر الأول عليـه كلمـة واحـدة، والثـاني عليـه كلمتـان، والثالـث عليـه ثـلاث كلمـات.

- (هـ. س. ك): اختصـار وضعـه عبـده فايـز الزبيـدي للهايكـو سـت كلمـات أو هايناكـو، فـ (هـ) تعنـي هايكـو أوهايناكـو، (س) تعنـي سـتَّ، و(ك) تعنـي كلمـات.

مثال من الإنجليزية:

(Boys
chase girls
on the playground).

مثال من العربية:

تعتـبر قصيـدة (يتأقلمـون) هـي أول قصيـدة هايناكـو (هايكـو سـت كلمـات) في اللغـة العربيـة:

(يتأقلمونَ
مع الظروفِ
كأنهم نخلُ البوادي).

[قصيدة ست كلمات] (ق.س.ك):

-النشأة:

قصيـدة سـت كلمـات فـن شـعري مبتكـر، وضعـه عبـده

فايـز الزبيـدي في العشـرين مـن شـهر جمـادى الآخـرة ١٤٤٢هـ، الموافـق للثـاني مـن فبرايـر عـام ٢٠٢١م.

-التسمية:

سـميت قصيـدة سـت كلمـات؛ لأنهـا قصيـدة تتألـف مـن سـت كلمـات فقـط.

– ق.س.ك:

(ق.س.ك) اختصـار وضعـه عبـده فايـز الزبيـدي أولاً في النثـر لقصـة سـت كلمـات، فـ(ق) قصـة، و(س) سـت، و(ك) كلمـات، وهـو في الشـعر رمـز لقصيـدة سـت كلمـات، فـ(ق) قصيـدة، و(س) سـت، و(ك) كلمـات.

-آلية العدِّ في قصيدة ست كلمات (ق.س.ك):

هـي نفسـها الآليـة التـي وضعهـا عبـده فايـز الزبيـدي في قصـة سـت كلمـات (ق.س.ك)، كمـا يلـي:

١.الكلمـة في العربيـة ثلاثـة أصنـاف، هـي: الفعـل، والاسـم، والحـرف، قـال ابـن مالـك في ألفيتـه:

(كلامنا لفظٌ مفيدٌ كـ(استقمْ)

اسمٌ وفعلٌ ثُمَّ حَرفٌ الكَلمْ).

٢. كل كلمـة قائمـة بذاتهـا منفصلـة غيـر متصلـة تحسـب كلمـة مـن السـت كلمـات التـي تشـكل ق.س.ك.

٣. الفعل يحسب كلمةً سواء كان مجرداً أو متصلاً بضمير، مثل:

سألَ (كلمة)، سألهُ (كلمة)، سألتهم (كلمة).

٤. الاسم يحسب كلمة سواء كان مجرداً أو متصلاً بحرف أو ضمير، مثل:

كاتب، كاتبه، بكاتبه، لكاتبهم.

٥. حروف المعاني: الحروف في العربية تنقسم إلى قسمين، هما:

- حروف المباني التي تبني الكلمات، وتسمى حروف الهجاء أو الحروف الأبجدية، وهذه لا تحتسب بديهة؛ لأنها لا تكون إلا بقيام الكلمة.

- حروف المعاني: وهي الحروف التي تفيد معنى بذاتها، فإذا انفصلت حسبت، وإذا اتصلت لم تحتسب.

مثال (١): جاء محمد وعلي، الواو محسوبة كلمة؛ لأنها من حروف المعاني، وأفادت الجمع، وجاءت منفصلة.

مثال (٢): رأيت رجلاً كالأسد، الكاف في (كالأسد) حرف معنى؛ أفاد التشبيه أو التمثيل، وجاء متصلاً، فلم يحتسب.

٦. الأرقام تحتسب بصفة عامة:

مثال: (دخل الغرفة (١٧)، ليلاً، وجد شمساً) فالرقم: (١٧) عُدَّ كلمة من ست كلمات كوَّنتْ ق.س.ك السابقة.

٧. لا تحتسب علامات الترقيم: لأنها علامات، وليست كلمات، مثل: علامات الطريق ترشد السائر، وليست داخلة في مسافة الطريق التي يقطعها السالك، وعلامات الترقيم علامات اصطلاحية تُكتب أثناء الكلام أو في نهايته، مثل: النقطة، والفاصلة، وعلامتي التعجب والاستفهام، بهدف تعيين مواطن الوقف، والفصل، والابتداء، وبيان الأغراض الكلاميّة، وأشكال النبرات الصّوتيّة خلال القراءة، وتوضيح المقاصد؛ لتسهيل فهم المعاني في الجُمَل، وتفيد التواصل الشعوري بين القارئ والنصِّ الذي بين يديه.

– مثال: قصيدة ست كلمات (ق.س.ك): (نقطة آخر السطر)

(أنتِ

الجمالُ

فنقطةٌ

في

آخرِ السّطر).

-هيئة قصيدة ست كلمات:

للشـاعر مطلـق الحريـة في كيفيـة عـرض نـص قصيـدة سـت كلمـات، إن شـاء أن يكتبهـا في سـطر أفقـي -مثـل قصـة سـت كلمــات- فلــه هــذا، وإن شــاء أن يعرضهــا في عــدة ســطور عموديّــة فلــه هــذا أيضــًا، وهــذا التســامح وتلــك الفســحة مردهمـا كـون قصيـدة سـت كلمـات (ق.س.ك) مـن الشـعر الســطري.

التجديد في التوشيح:

استكمالاً لتقديم الأدب المقطعي، وتطبيقًا له على أثير الشعر، كتبت موشحًا بعنوان: (باب).

فهذا الموشح التام هو تجديد في فن الموشحات بشكل خاص، وفي الشعر العربي بشكل عام، فيه دمجت بين الشعر العمودي والشعر المقطعي، فالدور يتكون من بيت من بحر الكامل، والأغصان من الهايكو.

ففي هذا الموشح (موشحة) نوعان من الشعر هما: العمودي والهايكو، والبحران هما: الكامل والرمل.

ترجمة الشاعر:

عبده فايز الزبيدي، من مواليد عام ١٣٩٣ هـ، الموافق لعام ١٩٧٣م، بقرية الفريق من وادي حلي بن يعقوب، بمحافظة القنفذة، من أعمال مكة المكرمة حرسها الله، شاعر وعروضي ولغوي، من منجزاته:

-اختير ضمن كتاب (١٠٠ شاعر سعودي) المؤلف براء الشامي، من سوريا، عام ٢٠١٧م، متلقى نخبة الشعراء.

- اختير ضمن ١٠٠ شاعر عربي، في كتاب ديوان العرب، عن الملتقى الثقافي العربي، المؤلف عبد القادر دياب، من سوريا، ٢٠١٨ م.

- اختير ضمن شعراء العالم في ديوان (لا تعليق) للفنانة التشكيلية سلوى حجر من السعودية.

- مؤسس ومنظر لقصة ست كلمات في العربيةِ ووضع لها اختصار (ق. س. ك)، وأقام ورش عمل للكتابة عليها بعدة منتديات أدبية.

- مؤسس قصيدة ست كلمات.

- مؤسس الأدب المقطعي العربي ASL، وواضع نماذجه الأولى.

- مؤسس الشعر الموضون وواضع قوانينه ونماذجه الأولى.

له عدة كتب مطبوعة ومخطوطة، منها:

-التلويح بشعراء التوشيح.

-مرايا العصر لسير أهل الشعر والنثر.

- معجم تهامة والقنفذة.

-المعجم التأثيلي.

- ديوان شعر (عناق ظل) طبع بمصر عام ٢٠١٨م.

- ق.س.ك قصة ست كلمات، دار الحازمي للنشر ٢٠٢١م.

الفهرس